

الجهود العلمية في خدمة السنة النبوية

في الحرمين الشريفين في العهد السعودي

المقدمة :

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأزواجه وذريته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد :

فقد اعتنى المسلمون منذ صدر الإسلام بالوحيين " الكتاب والسنة " عناية فائقة، شملت جميع أنواع الخدمة . وأبدى علماء المسلمين منذ وقت مبكر جميع ضروب الإبداع والابتكار في خدمة هذين المصدرين العزيزين، فلا يكاد يخطر ببال المسلم ناحية من نواحي الخدمة أو جانب من جوانب الحاجة إلا ويجد عدداً ليس بالقليل من علماء المسلمين قام بخدمته أحسن خدمة وخير قيام، فما عليه إلا مراجعة ما كتبه هؤلاء النجباء حتى يعود بحاجته على أتم الوجوه وأحسنها .

الدكتور :

عادل بن

محمد

السبيعي *

* ليسانس من كلية
الحديث الشريف
والدراسات
الإسلامية -
الجامعة
الإسلامية بالمدينة
عام ١٤٠٦هـ .

- ماجستير في
السنة وعلومها -
كلية أصول الدين
من جامعة
الإمام محمد
ابن سعود
الإسلامية عام
١٤١٥هـ .

- دكتوراه في
السنة وعلومها
من الجامعة
نفسها عام
١٤٢٠هـ .

- يعمل الآن أستاذاً
مساعداً بقسم
السنة بكلية
أصول الدين
بالجامعة
نفسها .

الطبعة

السنة التاسعة

العددان : الرابع والخامس والثلاثون

جمادى الآخرة - رمضان ١٤٢٧هـ

يوليو - أكتوبر ٢٠٠٦م

وقد تسابق علماء المسلمين بالأمصار الإسلامية إلى خدمة هذين الوحيين ، حتى غدت بعض الأمصار مشتهرة بالعلم والعلماء ، وأصبحت داراً يشد إليها الرجال في تحصيل العلم عامة ، وما يتعلق بالسنة المطهرة خاصة ، محبة لنبيهم عليه الصلاة والسلام ورغبة في الانتظام فيمن شملوا بدعوته ﷺ لحفظة سنته بالنضرة حيث يقول ﷺ: "نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها"^(١).

وقد نال الحرمان الشريفان في هذا حظاً وافراً ، فهما مهبط الوحي ، وبهما عاش النبي ﷺ و بالمدينة المنورة توفي ، فلا غرو أن يكونا محط أنظار المسلمين على تعاقب الزمان ، وأن يضطلعوا بدور كبير في خدمة السنة والسيرة النبوية منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا .

وهذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على دور هذين المكانين المقدسين في العناية بالسنة المطهرة ؛ لعله أن يلفت أنظار المسلمين إلى الدور الكبير لهما في خدمة السنة المطهرة ، وخاصة في عهد الدولة السعودية المباركة .

وتظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال الآتي :

- تعلقه بأفضل وأهم مكانين وجدا على ظهر الأرض وهما الحرمان الشريفان .
- تجليته لجهود المسلمين في هذه البقعة المباركة تجاه السنة المطهرة .
- ارتباط المسلمين بهذين المكانين و بالسنة النبوية ارتباطاً وثيقاً يجعل لهذا الموضوع أهمية خاصة .

(١) أخرجه أحمد (٤ / ٨٠) والدارمي (١ / ٧٤) والطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٢٣٢) والحاكم (١ / ٨٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي ورواه أحمد (١ / ٤٢٧) والترمذي في العلم (ح ٢٦٥٩) وابن ماجه في المقدمة (ح ٢٣٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٤ / ١) وقال الترمذي حسن صحيح . .

- إظهار عناية المسلمين قديماً وحديثاً ، وعلى رأسهم ولاة أمورهم وعلمائهم بالحرمين الشريفين والسنة المطهرة : أمر في غاية الأهمية ، مما يزيد السنة والحرمين عند المسلمين التقدير و الاهتمام المطلوبين .

كما يعد هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على الجهود المبذولة في أقدس بقعتين (مكة، والمدينة) في خدمة السنة النبوية في العهد السعودي، وإبراز أهم جوانب الرعاية والاهتمام التي لقيتها السنة من علماء وولاة هذه البلاد ومن علماء المسلمين الذين كانوا يفدون إلى هذه البقاع الطاهرة.

فلعل هذا البحث يكون لبنة أولى في تاريخ السنة في هذا الوقت في الحرمين الشريفين، حيث لم يكتب فيه شيء لندرة مصادر التوثيق أو شحها(*) .

التمهيد :

البحث الأول : الإماحة عن الحياة العلمية في الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام وحتى العهد السعودي ١٣٤٣هـ :

لقد تبوأ الحرمان الشريفان منذ فجر الإسلام مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، واشتدت رغبة كثير منهم لسكناهما أو المجاورة فيهما ، مما جعلهما محط أنظار كثير من العلماء؛ لنشر هذا الدين وتعليمه . فمنذ بعثة نبينا محمد ﷺ كانت مكة المكرمة مهبط الوحي ، وكان أصحاب النبي ﷺ يأخذون عنه ويهتدون بهديه ، فكان ﷺ يقرأ عليهم القرآن ويبين ما فيه من المعاني والأحكام . وحين اشتد أذى المشركين للمؤمنين أذن الله لنبيه ﷺ ومن معه في الهجرة إلى طيبة التي كانت

(*) لقد بذلت جهوداً كبيرة في جمع مادة علمية لهذا البحث لكن حال دون ذلك توافر كثير منها، وقد قابلت ثلاثة من أصحاب المعالي ممن تولوا رئاسة الحرمين الشريفين، فلم أجد عندهم من الوثائق ما يخدم مادة هذا البحث بالشكل الذي كنت أؤمله .

تعرف في ذلك الوقت بـ (يثرب) بعد بيعتي العقبة الأولى والثانية، فكان في هجرته ﷺ وأصحابه الأثر الكبير المبارك على هذا الدين، حيث هياً الله سبحانه لنبينا ﷺ الظروف المناسبة لتعليم هذا الدين ونشره في الناس - على ما هو موضح في كتب السيرة النبوية الشريفة - . فكان أول عمل عمله ﷺ بناء المسجد النبوي الذي يعد المدرسة الأولى في المدينة المنورة^(١) والذي من خلاله تم انتشار هذا الدين حتى بلغ ما بلغ من أرجاء المعمورة والحمد لله كثيراً .

ولقد ظل الإسلام في مكة بعد الهجرة مستخفياً عند نفر قليل من أصحاب النبي ﷺ، ممن لم يستطع الهجرة لضعفه. يقول الله تعالى : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^(٢). حتى جاء الله بالفتح المبين فأصبحت مكة (أم القرى) دار إسلام وتوحيد، فبدأ العلم يقوى فيها كما كان قد نشأ فيها، وقوي في مهاجر النبي ﷺ، يقول ﷺ: "إن الإيمان بدأ غربياً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء يومئذ إذا فسد الناس ، والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرزن الإسلام بين هذين المسجدين كما تآرز الحية في جحرها"^(٣).

(١) انظر: المسجد النبوي الشريف مدرسة الإسلام الأولى . ص ٨ .

(٢) سورة النساء، الآية : ٩٨ .

(٣) أخرجه أحمد (١٥٧/٣) (١٦٠٤) وأبو يعلى (٩٩/٢) (٧٥٦) والدورقي (٩٢) والبزار (١١١٩) وابن منده في الإيمان (٤٢٤) كلهم من طرق : عن عبد الله بن وهب: أخبرني أبو صخر أن أبا حازم حدثه عن ابن لسعد بن أبي وقاص عن أبيه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٧/٧) (رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح) .

ورواه البخاري في فضائل المدينة باب " الإيمان يأرز إلى المدينة " (١٨٧٦) ومسلم في الإيمان (١٤٥) (١٤٧) باب : بيان أن الإيمان بدأ غربياً وسيعود غربياً وابن ماجه في المناسك "باب فضل المدينة" (٣١١١) وأحمد (٤٢٢ / ٢) وابن حبان (٤٦/٩) (٣٧٢٨) كلهم من حديث عبيد الله بن عمر: عن خبيب بن عبد الرحمن : عن حفص بن عاصم: عن أبي هريرة : =

والمسجد الحرام قبلة المسلمين ورمز التوحيد ، الحرم الأمن الذي تهوي إليه الأئمة، وتحب أن تنعم في رحابه بإعلان العبودية الخالصة لله وحده . قال تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(١).

"ولهذا فمن الطبيعي أن تصبح مكة المكرمة من أهم أجزاء الجزيرة العربية احتفاء بالعلم واتصالاً بالثقافة"^(٢)، خاصة بعد أن جعلها الله دار إسلام وعلم بعد الفتح العظيم في السنة الثامنة من الهجرة .

"ومن ذلك الوقت أصبحت مكة عامة والمسجد الحرام خاصة مركز نور وإشعاع . فقد خلف الرسول ﷺ فيها معاداً يفقه أهلها ويعلمهم الحلال والحرام ويقرئهم القرآن ، وكان ذلك يتم وبطبيعة الحال في المسجد الحرام .

== عن النبي ﷺ بلفظ: " إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها " . ورواه بنحو حديث سعد مسلم في الإيمان (فيما سبق) (١٤٦) وابن حبان (٩ / ٤٥ - ٤٦) (٢٧٢٧) والبخاري (١٨٢) . يقول الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٩٣ / ٤) : ويأرز : بفتح أوله وسكون الهمزة وكسر الراء وقد تضم بعدها زاي .. والمعنى أنها تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها كذلك الإيمان انتشر في المدينة . أ . هـ . وقال النووي رحمه الله : معناه أن الإيمان أولاً وآخرأ بهذه الصفة؛ لأنه في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة إما مهاجراً مستوطناً وإما متشوقاً إلى رؤية النبي ﷺ ومتعلماً منه ومتقرباً ثم بعده في زمن الخلفاء كذلك . أ . هـ .

(المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام محيى الدين أبي زكريا يحيى النووي ٣ / ٢٣٤).

(١) سورة البقرة، الآية : ١٢٥ .

(٢) المسجد وأثره في تربية الأجيال (١ / ١٦) .

ويذكر المؤرخون أنه أصبحت تزدهم أروقتة بكثرة العلماء الذين وفدوا إليه من كافة أقطار العالم ، منهم: عبد الله بن العباس حبر الأمة وفقهها الذي اتخذ مقعداً له في زمزم ، على يسار الداخل إليها ، يذيع معارفه ، وينشر علومه ، وكانت من أكبر الحلقات التعليمية . وأشهر من تخرج من هذه الحلقة مجاهد بن جبر ، وعطاء ابن أبي رباح ، وطاووس بن كيسان^(١) ثم أخذت حلقات التعليم في العهد العباسي تبرز لنا حلقة عمرو بن دينار، وعبد الله بن نجيح ، ثم عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وكانت تغص بطلاب العلم.

يقول الإمام الذهبي : " (مكة) : كان العلم بها يسيراً زمن الصحابة ثم كثر في أواخر عصر الصحابة وكذلك في أيام التابعين كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وسعيد ابن جبير وابن أبي مليكة وزمن أصحابهم ، كعبد الله بن أبي نجيح وابن كثير المقرئ وحنظلة بن أبي سفيان وابن جريج ونحوهم، وفي زمن الرشيد كمسلم بن خالد الزنجي والفضيل بن عياض وابن عيينة ثم أبي عبد الرحمن المقرئ والأزرقى والحميدي وسعيد بن منصور . ثم في أثناء المئة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر بغيرهما"^(٢) ، وهذه سنة الله في خلقه .

يقول الشيخ حمد الجاسر : "لقد كانت مكة - ولا تزال - نقطة التقاء، ومركز تجمع لجميع المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية ، ولهذا كانت من أقوى مراكز نشر الثقافة بين تلك الأقطار الإسلامية في شرق البلاد وغربها ، وشمالها وجنوبها في مختلف العصور الماضية.. ومع انصراف العلماء وغيرهم عن الجزيرة العربية

(١) معاهد التعليم الإسلامي (١/١٠٤) .

(٢) الأمصار ذوات الآثار ص ١٥٦-١٥٩ .

بعد الهجرة بما يزيد على نصف قرن من الزمان ، أي منذ انتقال مركز الخلافة منها ، وبانتقال الخلافة والسلطان اللذين تتيسر سبل الحياة ، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفيهما - مع ذلك الانصراف، فإن مكة المكرمة لها مكانة دينية في نفس كل مسلم تجعلها دائماً - ما بقي المسلمون - مطمح أنظارهم فهي - فضلاً عن كونها تضم مشاعر الحج - وفيها بيت الله المعظم الذي فرض الله حجه على كل مسلم بالغ قادر هي ملتقى المسلمين من مختلف أقطارهم ، وهي بحكم دينهم الحنيف - لا يمكن أن ينصرفوا عنها ، ولهذا فقد أصبحت منذ جاء الإسلام مركزاً للثقافة الإسلامية العربية ، يجتمع فيها في كل عام ما لا يجتمع في أية مدينة أخرى من مدن الإسلام .

كان العلماء في العصور الأولى يقصدونها من مختلف أقطار العالم الإسلامي، ليؤدوا ركناً من أركان دينهم ، أداؤه فرض ، وليضيفوا إلى ذلك أموراً من أهمها: التزود بزاد العلم والمعرفة ، فالعالم يفد إليها من أقصى المشرق أو المغرب فيلتقي بعالم آخر من بلاد بعيدة عن بلاده فيحصل بهذا الالتقاء تقارب وتفاهم ، واستزادة علم، وامتداد لروافد المعرفة، وانتشار للأفكار بين مختلف الأقطار الإسلامية...^(١).

أما المدينة مهاجر النبي ﷺ، فقد كان لها في صدر الإسلام حظ وافر ثم تناقص بسبب خروج كثير من العلماء إلى الجهاد في سبيل الله ، وملازمة الثغور : يقول الأستاذ محمد الوكيل :

(١) أشهر رحلات الحج ، رحلتا ابن عبد السلام الدرعي - ط ١ - ٠٠ الرياض : دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص ١١ .

"إلا أنه على الرغم من انتقال الخلافة إلى الشام لوجود الخليفة ، وفقدان المدينة بشكل عام والمسجد النبوي بشكل خاص المركز السياسي بصفتها عاصمة للإسلام؛ إلا أن ذلك لم يغير من وضع المدينة في نفوس المسلمين؛ لأنهم قد ارتبطوا بها روحياً قبل أن يرتبطوا بها سياسياً، فالرسول ﷺ قد أضفى عليها رباطاً مقدساً منذ أن هاجر إليها، فتعلقت بها القلوب وقصدها المسلمون بين زائر وطالب إقامة أو عالم أو متعلم"^(١).

ويقول الأستاذ ناجي الأنصاري : «وظل التعليم فيها ثابتاً راسخاً ينشر نوره في جميع أنحاء العالم ، وشهد مسجدها النبوي - جامعة الإسلام الأولى - في العهد الأموي ازدهاماً بالعلماء منذ بداية العصر حتى نهايته ، فمن الصحابة من امتد به العمر إلى ذلك العهد ممن كان بالمدينة أو عاد إليها بعد ذلك»^(٢).

أما الحافظ الذهبي، فقد ذكر أن العلم تناقص فيها وفي مكة بعد عصر تابعي التابعين، ونشط وزاد في غيرهما يقول رحمه الله : "المدينة المشرفة دار الهجرة كان العلم بها وافرأ في زمن الصحابة من القرآن والسنن، وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة، وزمن صغار التابعين كزيد بن أسلم وربيعه الرأي ويحيى بن سعيد وأبي الزناد، ثم في زمن تابعي التابعين كعبيد الله بن عمر وابن أبي ذئب وابن عجلان وجعفر الصادق، ثم الإمام مالك ومقرئها الإمام نافع وإبراهيم بن سعد وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر ، ثم تناقص العلم بها جداً في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى"^(٣).

(١) الحركة العلمية في عصر الرسول ﷺ وخلفائه رضي الله عنهم، ص ١٦٣ .

(٢) التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول . ص ١٦٣ .

(٣) الأمصار ذوات الآثار، ص ١٥١ - ١٥٦ .

وما زال العلم في بلاد الحرمين بين زيادة ونقص منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا الذي شهد فيه الحرمين الشريفان كل عناية واهتمام من لدن حكام هذه البلاد أعزهم الله بطاعته، مما كان له أكبر الأثر في زيادته وانتشاره مما يصدقه الواقع المحسوس^(١).

المبحث الثاني : إلماحة عن الحياة العلمية في الحرمين الشريفين في العهد السعودي الزاهر وعناية الدولة السعودية المباركة بالسنة النبوية :

لقد كان للخطاب الذي ألقاه مؤسس هذه البلاد المباركة حين دخوله مكة المكرمة شرفها الله - الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله - أكبر الأثر في تحديد مسار هذه البلاد وبيان ملامح اهتماماتها والتي جعلت الأصلين الكتاب والسنة المطهرة مصدراً للتشريع والحكم فيها ، وترك ما سوى ذلك من القوانين والأحكام التي هي من وضع البشر ، فلا حلال إلا ما أحله الله ورسوله ولا حرام إلا ما حرمه الله ورسوله ﷺ ، فكان مما جاء فيه :

"أن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلا من كتاب الله ومما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام أو ما أقره علماء الإسلام بالأعلام بطريق القياس أو أجمعوا

(١) لمزيد من المعلومات حول تطور الحياة العلمية في بلاد الحرمين انظر: "علم الحديث في مكة خلال العصر المملوكي" رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى كلية الدعوة، إعداد صالح معتوق. "تاريخ التعليم في مكة المكرمة" عبد الرحمن صالح عبد الله . ص ٤٦ فما بعدها. "التعليم في المسجد الحرام" مقال في مجلة المسجد العدد الثامن السنة السادسة عام ١٤٠٣هـ ص ٣٦-٣٨ . "مجالس العلماء في مكة والمدينة في العصر الأموي" . مقال في مجلة الحرس الوطني المجلد الثالث - العدد الثاني عشر سنة ١٤٠٣هـ . "التعليم في مكة مطلع هذا القرن" لهور خروفيه مجلة العرب السنة الثالثة عشرة العددين السابع والثامن المحرم وصفر سنة ١٣٩٩هـ ص ٥٣١ . مجلة رسالة المسجد العدد الثامن السنة السادسة سنة ١٤٠٣هـ ذي الحجة .

عليه مما ليس في كتاب ولا سنة . فلا يحل في هذه الديار غير ما أحله الله ولا يحرم فيها غير ما حرّمه^(١).

ومن ذلك اليوم وحتى يومنا هذا سارت هذه البلاد السيرة الحسنة والتي أكملها أبنائوه البررة من بعده فقاموا على حفظ الدين والمحافظة على الأصلين الكتاب والسنة مصدرين أساسيين للتشريع والاهتمام بهما نشرًا وتعليمًا فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء .

يقول الدكتور حمدان بن راجح : "دور الحرمين الشريفين في نشر العلم وخدمة الشريعة واضح جداً لا يحتاج إلى بيان أو إشادة ، فهما معروفان منذ أن أكرم الله البشرية بالرسالة الخاتمة والنبي الخاتم ﷺ الذي ولد في مكة المكرمة ، حيث الكعبة المشرفة قبله المسلمين ، ثم مهاجره ﷺ ومسجده ثاني الحرمين الشريفين؛ إلا أن الملك عبد العزيز رحمه الله أولى هذين الصرحين الشامخين في مجال العلم والدعوة إليه ونشر العقيدة الإسلامية جل اهتمامه ، واستفاد من دورهما الرائد هذا في نشر العلم وتعليم أحكام الإسلام ، وحماية عقيدة التوحيد في دعم مسيرة التعليم في البلاد بعد أن توطدت الأمور ، واجتمع الشتات ، وتوحدت الصفوف ، وفرغ رحمه الله للبناء والتعمير ، والتحديث ، والتطوير ، والأخذ بأسباب التقدم في جميع مجالات الحياة والاستفادة مما طرأ على حياة الإنسان من نتاج العلم والمعرفة ، حيث عصر النهضة الصناعية في الدول الغربية وأمريكا .

(١) العدد الأول من صحيفة أم القرى الصادرة بمكة المكرمة ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ .
وكتاب " عبد العزيز آل سعود والإصلاح الإسلامي المعاصر، ص ٦٥-٦٧ " .

لقد اجتمع بالعلماء عند وصوله مكة المكرمة . وشد من أزهمهم . وطلب منهم الاهتمام بتعليم الناس أمر دينهم ، ونشر العقيدة الصحيحة ودمر البدعة .. فأقام هيئة للتدريس في المسجد الحرام ، وقدم للعلماء والمدرسين الدعم المادي والمعنوي في سبيل محاربة الجهل ونشر العلم ، لم يفرق في هذا الدعم بين علماء البلاد أو من أتى من خارجها ، بل جلب للحرمين كثيراً من العلماء من خارج البلاد ليشاركوا إخوانهم في نشر العلم ، والقضاء على الجهل ، وخدمة عقيدة التوحيد ، بتدريسها ، وبيانها ، والدفاع عنها ، وحمايتها من كل ما يشوبها والدعوة إليها بكل الوسائل المتاحة^(١).

لقد عنيت الدولة السعودية منذ أوائل عهدها في مكة المكرمة بتنظيم الدروس في المسجد الحرام ، فقد شكلت دائرة لرئيس القضاء تولى رئاستها الشيخ عبد الله ابن بليهد .

وقد صدر أمر ملكي في ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٥هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ١٩٢٦م مصدقاً على نظام التدريس العام في المسجد الحرام . وقد جاء في الأمر الملكي السامي ما يأتي :

١ - تشكيل لجنة علمية برئاسة سماحة قاضي القضاة الشيخ عبد الله آل بليهد وعضوية كل من :

الشيخ محمد كامل القصاب مدير المعارف العمومية والشيخ بهجت البيطار مدير المعهد الإسلامي السعودي والشيخ عبد الله حمدوه السناري مدير الفلاح والشيخ أمين فودة نائب رئيس القضاة . وتدعى هذه اللجنة " الهيئة العلمية " .

(١) الملك عبد العزيز آل سعود والدعوة إلى الله، ص ١٥٧ .

٢ - مهمة الهيئة العلمية هو الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي . فهي التي تختار الكتب النافعة وتعين الأساتذة ذوي الكفاية المشهود لهم بحسن السيرة .

٣ - تجتمع هذه الهيئة مرة واحدة كل نصف شهر ، ولها أن تجتمع عندما تدعو الضرورة لذلك .

٤ - على المدرسين أن يبينوا أثناء تدريسهم البدع والخرافات التي أدت إلى تأخر المسلمين في الماضي ولا يجوز لأي منهم أن يتغيب دون عذر شرعي، وإذا ارتكب أي مدرس مخالفة فإن (الهيئة العلمية) تنظر في أمره وتقرر ما تراه مناسباً .

٥ - الموضوعات التي تدرس هي : فقه المذاهب الأربعة ، اللغة العربية ، التوحيد ، التفسير ، الحديث ثم الوعظ والإرشاد .

وحرصاً منها على رفع مستوى التعليم، فقد استقدمت الحكومة عدداً من المدرسين المصريين ليقوموا بالتدريس في الحرم ، ومن بين هؤلاء الشيخ عبد الظاهر أبو السمح والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة والشيخ محمد تقي الدين الهلالي والشيخ عبد الرحمن أبو حجر المغربي .

وفي عام ١٣٤٦هـ تشكلت هيئة رئاسة القضاة برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، وبعد ذلك بعام واحد تشكلت هيئة باسم " هيئة مراقبة الدروس " . وترتبط هذه الهيئة برئيس القضاة وتتولى الإشراف على التدريس بالمسجد الحرام . وكان المدرسون يعينون بأمر ملكي بناء على ترشيح رئيس القضاة . ويقوم النائب العام لجلالة الملك بتبليغ الأمر إلى مدير المعارف؛ لأن مديرية المعارف كانت تتولى صرف مرتبات المدرسين . فارتباط المدرسين بمديرية المعارف ارتباط مالي فقط .

وقد ظل التعليم بالحرم خاضعاً لإشراف رئاسة القضاة حتى عام ١٣٨٥هـ، حيث صدر مرسوم ملكي كريم يقضي بربط الدراسة في المسجد الحرام بالرئاسة

العامة للإشراف الديني التي شكلت عام ١٣٨٢هـ برئاسة سماحة الشيخ عبد الله بن حميد . وتسمح الرئاسة العامة للإشراف الديني للعلماء من سائر الأقطار الإسلامية بالتدريس بمختلف اللغات بعد أخذ موافقتها كما تعهد إلى الكثير من المدرسين الذين يتقنون لغات أخرى بإلقاء دروس في مواسم الحج لإشاعة العلم وإفادة الحجيج^(١) . أهـ .

وأكد الأمر على المدرسين بأن يبينوا لتلاميذهم أن عليهم اجتناب البدع والخرافات التي شوهدت مفهوم الدين الحنيف وأضررت بالمسلمين ، فكانت سبباً رئيساً من أسباب انحطاطهم ، وكان يدرس بالمسجد الحرام جميع العلوم الإسلامية كعلوم القرآن الكريم والتفسير والحديث ومصطلحه والتوحيد والفقه وأصوله على المذاهب الأربعة وعلوم اللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والوعظ والإرشاد^(٢) .

ثم في عام ١٣٩٧هـ صدر الأمر السامي بإنشاء الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين؛ لتتولى جميع الأعمال والخدمات المتعلقة بالحرمين الشريفين . وفي عام ١٣٩٨هـ صدر التوجيه بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري حول تنظيم وترتيب ضم الإشراف الديني والأجهزة الحكومية الأخرى العاملة بالحرمين الشريفين إلى هذه الإدارة^(٣) . ولا يزال العمل على هذا النحو حتى يومنا هذا .

(١) تاريخ التعليم في مكة المكرمة (٤٤-٤٥) .

(٢) التعليم الحكومي المنظم، ص ١١٥ .

(٣) رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - ص ٨٠ . المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز، ص ٤٤ - موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام (١٦٠-١٦١) .

الفصل الأول : دور العلم التابعة للحرمين الشريفين وعنايتها بالسنة :

لقد اعتنى المسلمون ببناء المدارس ودور العلم من عصور متقدمة، وتنافس الخلفاء في بناء دور العلم والخانقات والمدارس ونحوها ، واهتم المسلمون بأوقافها ، واعتنى علماء المسلمين بملازمتها والانقطاع للتعليم فيها حتى غدت أو أكثرها منارات علم ومعرفة وهداية؛ تخرج منها كثير من العلماء الذين كانوا أئمة هدى على مر السنين . وقد برز عدد من هذه المدارس في العالم الإسلامي ، وأصبحت محط أنظار ورحلات طلاب العلم في جميع أقطار المسلمين ، ولعل من أهم هذه المدارس ودور العلم بالشام : دار الحديث الأشرفية بدمشق التي بناها الملك الأشرف وتولى التدريس بها تقي الدين بن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) ، وتخرج منها فحول العلماء منهم : العلامة شهاب الدين أبو شامة الفقيه المقرئ (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) ، والإمام النووي (٦٣١ - ٦٧٧ هـ) ، والكمال الزملكاني (٦٦٦ - ٧٢٧ هـ) ، والمحدث البارع المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، وجماعة من الكبار^(١).

ودار الحديث البهائية ، ودار الحديث الحمصية التي درس بها الحافظ العلائي (٦٩٤ - ٧٦١ هـ)^(٢).

والمدرسة الجوزية التي أنشأها جمال الدين ابن الجوزي (٥٨٠ - ٦٥٦ هـ) وتولى التدريس بها، ودرس بها أيضا من الكبار بدر الدين المقدسي (ت ٧٧٠ هـ) ، وجمال الدين المرداوي (٧٠٠ - ٧٦٩ هـ) ، وابن مفلح شمس الدين محمد بن مفلح (٧١٢ - ٧٦٣ هـ)^(٣).

(١) الدارس في تاريخ المدارس (١٩/١ - ٢٣) .

(٢) المصدر السابق (٥٩/١) .

(٣) الدارس في تاريخ المدارس .

ومنها المدرسة الصدرية التي أوقفها صدر الدين بن منجا التنوخي (٥٩٨ هـ - ٦٥٧ هـ) ودرس بها شمس الدين ابن عبد الهادي (٧٠٥ - ٧٤٤ هـ) ، والإمام ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١ هـ)^(١)، وغيرها من المدارس الكبيرة.

أما العراق فكان له نصيب كبير من هذه المدارس ومن أهمها المدرسة النظامية ببغداد التي أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي سنة (٤٥٩ هـ)، وتولى التدريس بها نخبة من العلماء ، كإمام الحرمين الطبري ، وأبي إسحاق الشيرازي ، والكياء الهراسي ، وأبي حامد الغزالي ، وغيرهم من الكبار^(٢).

كما اشتهر به عدد من المدارس الأخرى مثل: مدرسة أبي العباس الجرجاني، ومدرسة الحنابلة بالبصرة^(٣)، ومدرسة الخواري بالكوفة^(٤)، والمدرسة الأتابكية العتيقة بالموصل^(٥)، وغيرها كثير لما عرف عن العراق منذ العهد العباسي بالنهضة العلمية .

كما كان باليمن من هذه المدارس المدرسة المنصورية التي بناها السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، ودرس بها جمع من العلماء منهم: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل الجماعي الخولاني الفقيه المفسر المحدث^(٦)، والمدرسة التي تسمى المدرسة ، وتسمى مدرسة الإمام شرف الدين ، التي تولى بها التدريس عالم صنعاء وفريد عصره محمد بن إسماعيل بن الأمير

(١) المصدر السابق (٨٦/٢).

(٢) علماء النظاميات في مدارس المشرق الإسلامي (١٩ - ٢٢).

(٣) المصدر السابق (ص ١٤٢ - ١٤٣).

(٤) المصدر السابق (ص ١٤٧).

(٥) المصدر السابق (ص ١٤٨).

(٦) المدارس الإسلامية في اليمن (ص ٣٧) .

الصنعاني ، والشيخ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المحدث المفسر البارع^(١)، وغيرها من المدارس الكثيرة .

وكان بمصر عدد ليس بالقليل من هذه المدارس بل لعلها تكون من أكثر بلاد الإسلام في عدد المدارس التي بنيت فيها ودرس بها كبار العلماء ، وتخرج منها الجم الغفير من العلماء النجباء ، فمن تلك المدارس مدرسة الأشرف إينال (الأشرفية) ، ومدرسة السعدي ، ومدرسة السلطان حسن (الحسنية) و (الظاهرية) مدرسة الظاهر برقوق وغيرها كثير^(٢).

والمقصود أن المدارس الإسلامية كانت منتشرة وكثيرة في شتى بلاد المسلمين شرقاً وغرباً .

أما الحرمين الشريفان، فقد كان لهما نصيب طيب من هذه المدارس وإن كان وجود المسجدين العظميين قد أثر لكون عامة الدروس كانت تعقد بهما بخلاف سائر بلاد الإسلام الأخرى ، ومع هذا فقد أنشئت بهما عدة مدارس فكان بمكة المكرمة منها :

١ - الأفضلية: نسبة للملك الأفضل من ملوك بني رسول^(٣).

٢ - مدرسة الأمير أرعون .

٣ - مدرسة الأمير الزنجيلي ، وكانت للأحناف وتسمى (دار السلسلة) .

٤ - المدرسة المنصورية ، نسبة للملك المنصور عمر بن رسول .

٥ - مدرسة طاب الزمان الحبشية للشافعية .

٦ - مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن وتسمى (المجاهدية) .

(١) المصدر السابق (ص ٢٦٤) .

(٢) النجوم الزاهرة (٩٧/٣) (١٥/١٢) (٤٢/٣) .

(٣) العقد الثمين (١١٧/١) ، (٩٥/٥) . وإتحاف الوري بأخبار أم القرى (٣٠٦/٣) . والمدارس

الإسلامية باليمن (ص ٢٨) .

- ٧ - مدرسة أبي علي بن أبي زكري .
- ٨ - مدرسة الارسوفي العفيف .
- ٩ - مدرسة ابن الحداد المهدي للمالكية وتسمى (مدرسة الأدارسة) .
- ١٠ - مدرسة النهاوندي ، وغيرها مما لم يذكر^(١).

وفي القرن الماضي أنشئ عدد منها كالمدرسة الصولتية ، التي بناها الشيخ رحمت الله بن خليل العثماني سنة ١٢٩٢ هـ برعاية المحسنة الهندية صولت النساء بيغم وإليها نسبة المدرسة، وكان لها أثر كبير في الحركة العلمية بمكة في القرن الماضي وحتى بداية العهد السعودي المجيد^(٢).

أما المدينة النبوية، فكان لها هي الأخرى حظ وافر، فقد أنشئت بها مدارس عدة وقفية لتعليم العلم منذ عصور مبكرة؛ إلا أنه وللأسف قد انقرض أكثرها، وبعضها حول وبعضها ضم وذلك راجع؛ إما لوفاة صاحبها أو انتقال الملك من دولة إلى أخرى، وكان أكثر من يعتني بهذه المدارس الخلفاء والملوك ، وقد ذكر الدكتور طارق الحجار بالمدينة منها في القرن السادس الهجري المدرسة الشيرازية التي بناها إبراهيم الرومي ما بين القرن السادس والسابع الهجريين ، والشهابية التي بناها الملك شهاب الدين بن أيوب في القرن السابع الهجري.. وفي القرن الثامن أسس الملك منصور غياث الدين المدرسة الغياثية، وفي القرن التاسع أسس السلطان قايتباي المدرسة الأشرفية. واستمرت المدارس في التأسيس بين فترة وأخرى حتى العصر الحاضر سنة ١٣٤٣ هـ وكان آخرها المدرسة التي أسسها نور الدين نمكناني سنة ١٣٢١ هـ^(٣).

(١) انظر : العقد الثمين (١١٧/١ - ١١٨) . وإتحاف الوري (٦٠/٣) ، ٥٥٢/٢

(٢) انظر : المدرسة الصولتية (ص ٣٢-٣٤) .

(٣) انظر : تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية (ص ١١-١٥) .

ولما استتب الأمر للملك عبد العزيز في الحجاز ورتب الترتيب الإدارية للدولة السعودية، استمر العمل بهذه المدارس حتى إنشاء هيئة علمية للتدريس بالمسجد الحرام والتي ركزت بدورها على التعليم في المسجد الحرام ومن ثم وفي سنة ١٣٨٥ هـ تحديداً أسس معهد الحرم المكي الشريف الذي غدا متميزاً بعدد العلماء الذين تولوا التدريس به بالإضافة إلى مناهجه العالية. وبعده بزمان قصير أسست دار الحديث الخيرية بمكة ومن ثم بالمدينة، مما زاد في النهضة العلمية بالمدينتين المقدستين.

أما المدارس الأخرى، فقد ضعفت قبل العهد السعودي وزاد ضعفها بسبب الإقبال على المعاهد النظامية التي أنشأتها الدولة السعودية، وهذا هو شأن عامة المدارس في العالم الإسلامي بعد دخول التعليم النظامي. وسأعرض فيما يلي أهم ما يتعلق بهذه الدور التعليمية على وجه الاختصار ومبرزاً جهودها في تعليم السنة وعلومها:

أولاً: معهد الحرم المكي الشريف :

أسس هذا المعهد في مطلع سنة ١٣٨٥ هـ على يد الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام ، وذلك بعد تأسيس الرئاسة العامة للإشراف الديني بوقت يسير^(١).

ويقوم معهد الحرم المكي التابع للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الآن، على تدريس التفسير وعلوم القرآن ، والحديث وعلومه والعقيدة الإسلامية والفرق والملل والنحل ، وعلوم الدعوة والثقافة الإسلامية ، وعلم الآلة والمنطق ، وغير ذلك من العلوم المساعدة لهذه العلوم .

(١) انظر : أواخر المبحث الثاني من هذا البحث .

والدراسة فيه تعتمد على حفظ العلم الشرعي، وتجليته ونشره. وهو بذلك يعمل على تجلية العقيدة الصحيحة وربطها بالسلوك. كما يعمل على إعداد المدرس الواعي المتمكن من العلم الشرعي وإعداد داعية للإسلام في مجال الدعوة والوعظ والإرشاد. كما يهدف إلى حفظ العلم الشرعي وتجليته ونشره ، وذلك بالتعمق في فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ عن طريق دراسة التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه والعقيدة الصحيحة والفرق والملل والنحل وعلوم الدعوة والثقافة وغير ذلك من العلوم المساعدة^(١).

ولقد أسهم المعهد في نشر العلم وتعليم الطلاب أمور دينهم ، وكذا عامة الناس، حيث كانت دروسه مفتوحة للجميع داخل أروقة الحرم المكي الشريف، مما أتاح له كثرة الحضور من عامة المسلمين الذين استفادوا من هذه الدروس فوائد جمة . وتمتاز مناهج المعهد بالأصالة والقوة ؛ فعلى سبيل المثال فيما نحن بصددته يدرس في المعهد من علوم السنة والسيرة ما يلي :

في المرحلة المتوسطة :

- ١ - عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي ؛ مع شرحه كاملاً .
- ٢ - السيرة النبوية (منهج مختار) .

في المرحلة الثانوية :

- ١ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني ؛ مع شرحه كاملاً .
- ٢ - شرح المنظومة البيقونية في علم المصطلح .
- ٣ - شرح نخبه الفكر لابن حجر في علم المصطلح .

(١) النشرة التعريفية بالمعهد (الإيضاح عن معهد الحرم) إعداد الرئاسة العامة للأشرف الديني بالمسجد الحرام .

ويقوم بالتدريس فيه جماعة من العلماء منهم: الشيخ يحيى بن عثمان المدرس، والشيخ الدكتور وصي الله عباس؛ وغيرهما من المتخصصين في السنة، هذا بالإضافة إلى الشيخ عبد القادر حبيب الله السندي رحمه الله وفي عام ١٤٢٤هـ افتتح معهد الحرم النبوي الشريف بأمر من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي معالي الشيخ صالح الحصين، وهو مماثل من حيث المناهج والنظام لمعهد الحرم المكي^(١).

ثانياً : دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة :

بعد أن قدم الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة رحمه الله سنة ١٣٤٨هـ التقى بالشيخ عبد الظاهر أبو السمح وكان هذا الأخير من كبار المهتمين بالحديث وكتبه ودروسه ، وقد تولدت لديهما فكرة إنشاء دار بهذا الخصوص فقاما بتأسيس دار الحديث بمكة المكرمة عام ١٣٥٢هـ حيث عرض الشيخان الفكرة على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله الذي أذن لهما في تنفيذ الفكرة^(٢).

وتولى الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إدارة المدرسة عند افتتاحها وكان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة مدرساً أولاً بها وبعد وفاة الشيخ عبد الظاهر في عام ١٣٧٠هـ تولى إدارتها^(٣).

ويضم المعهد اليوم ثلاث مراحل هي: المتوسطة والثانوية والعالية ويلتحق به سنوياً عدد كبير من طلاب العلم بمكة المكرمة، وتدرس في هذه المراحل مختلف علوم السنة النبوية؛ ويقوم بالتدريس فيه نخبة من العلماء والمشايخ ذوي الخبرة الواسعة والعلم . ففي المرحلة المتوسطة يدرس الطلاب على مدى ثلاثة أعوام ؛ عمدة الأحكام

(١) يدرس في المعهد الآن نحو من مئة طالب أو يزيد حسب إفادة وكيل معهد الحرم الأستاذ / محمد ريال السيلاني .

(٢) انظر : الملحق رقم (٢) خطاب الملك عبد العزيز للشيخ أبي السمح .

(٣) روادنا : تراجم لنخبة من العلماء والمشايخ . ص ٧٩ .

للمحافظ عبد الغني المقدسي مع شرحه . تيسير العلام للشيخ عبد الله البسام : والمنظومة البيقونية بشرحها التقارير السنية لحسن المشاط في أصول الحديث للسنة الأولى . أما السنتان الثانية والثالثة فيدرس فيهما نزهة النظر شرح نخبة الفكر للمحافظ ابن حجر .

أما المرحلة الثانوية فيدرس فيها : صحيح البخاري ، وسنن الترمذي على مدى ثلاثة أعوام ، مع شرح الأحاديث ، كما يدرس الطلاب تدريب الراوي للسيوطي في مصطلح الحديث ، وأصول التخريج علمياً وعملياً .

أما المرحلة العالية، فيدرس الطلاب على مدى أربع سنوات : صحيح مسلم ، وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه وشرح منتقى الأخبار، المعروف ببئيل الأوطار للشوكاني ؛ كما يدرسون الجرح والتعديل والرواة ومناهج المحدثين^(١).

ولا شك أن هذه الدار المباركة تقوم بجهد علمي متميز في نشر السنة والسيرة النبوية من خلال هذه المناهج المكثفة في السنة النبوية ، ويتخرج من هذه الدار كل عام عدد ليس بالقليل من أبناء المسلمين؛ الذين يقومون بواجب تعليم المسلمين ؛ سواء كانوا في هذه البلاد أو غيرها من بلاد المسلمين.

ومن خلال ما سبق ذكره يظهر لنا حجم اعتناء هذه المدارس والمعاهد بعلوم السنة والذي كان له أكبر الأثر في نشر السنة وتعليمها .

الفصل الثاني : علماء الحرمين الشريفين ودورهم في العناية بالسنة والسيرة:

مما لا شك فيه الدور الكبير والعظيم الذي يقوم به علماء الحرمين في خدمة السنة النبوية والسيرة الشريفة ، مما جعل بلاد الحرمين محط أنظار المسلمين في

(١) المناهج والخطط الدراسية لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة : المراحل المتوسطة والثانوية والعالية عام ١٤٢٤هـ . وانظر: بحث (الملك عبد العزيز والتعليم) للأستاذ مصطفى حسين عطار. ص ٨١٢ ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود .

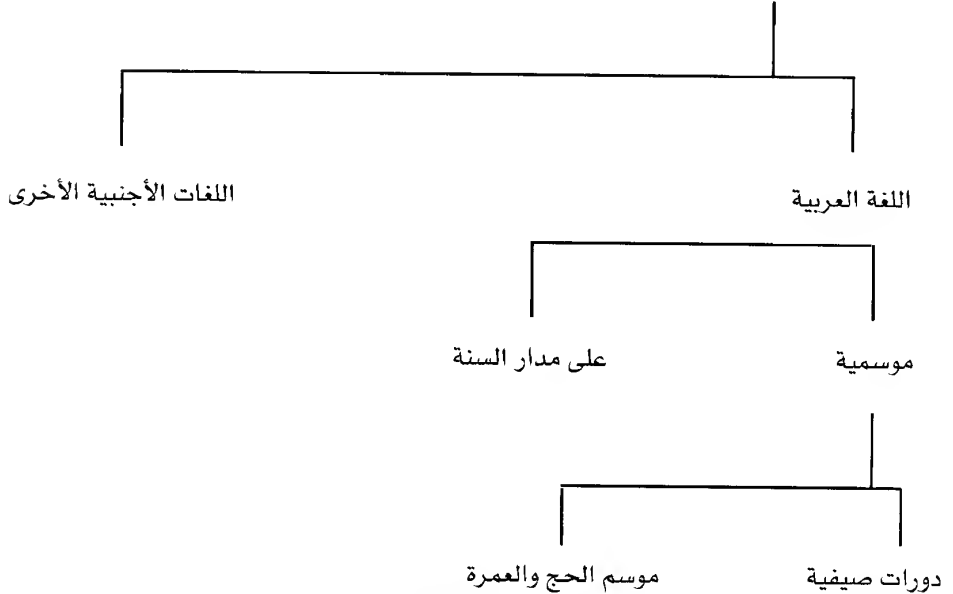
كل مكان وزمان . ولقد كان موسم الحج والعمرة منذ الصدر الأول مؤتمراً علمياً ، وتظاهرة ثقافية ، يجتمع فيها علماء المسلمين من شتى بقاع الأرض يأخذ بعضهم عن بعض العلم . والمطالع لتواريخ العلماء يجد أن رحلات الحج والعمرة أسهمت إسهاماً كبيراً في حياتهم العلمية ؛ وقد كان لعلماء الحديث منهم النصيب الأوفر في الرحلة إليهم ؛ كأمثال : مالك بن أنس بالمدينة، وابن جريج بمكة .

ويمكن إبراز جهود علماء الحرمين الشريفين في خدمة السنة من خلال

الميادين التالية :

١ - التأليف والتحقيق .

٢ - الدروس .



- ٣ - الخطب .
- ٤ - إنشاء المدارس .
- ٥ - تأسيس الجمعيات التي تخدم السنة النبوية .
- ٦ - المحاضرات العامة والجولات الدعوية .
- ٧ - إنشاء المكتبات .
- ٨ - ترجمة الكتب والرسائل بلغات أخرى .
- ٩ - نشر الكتب .
- ١٠ - الإجازات الحديثية . الإذاعة
- ١١ - المشاركات الإعلامية . التلفزيون
- الصحافة

وسأضرب في الصفحات التالية أمثلة من العلماء الذين قاموا بجهود مشكورة وإسهامات كبيرة في تلك الجوانب، متوخياً في ذلك الاختصار؛ لأن القصد ذكر الأمثلة فحسب^(١).

١ - التأليف :

أسهم علماء الحرمين الشريفين بجهود متميزة في مجال تأليف كتب السنة وعلومها ، وشملت هذه الجهود التأليف والتحقيق، فلا تكاد تنظر في ترجمة أحد منهم إلا وتجد الإشارة إلى مؤلفاته المتعددة في السنة، وسأشير فيما يأتي إلى بعض هذه الجهود التي لا يمكن إحصاؤها وإنما هي إشارة لما وراءها .

(١) سيتم التركيز على المتأخرين منهم ، حيث إن استيعاب جميع العلماء أمر متعذر وليس هذا البحث مكانه .

ففي مجال التأليف :

- ١ - تهذيب الترغيب والترهيب لمحمد بن يحيى أمان الكتبي .
- ٢ - حاشية على رياض الصالحين لعبد المهيمن أبو السمع .
- ٣ - تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر لمحمد بن عبد العزيز بن مانع .
- ٤ - تعليقات على جامع الترمذي لمحمد أحمد البكري البوغري .
- ٥ - نظم السيرة النبوية لعبد الحميد بن أحمد الخطيب .
- ٦ - التقريرات السننية شرح المنظومة البيقونية لحسن المشاط .
- ٧ - إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة لمحمد العربي التبانى^(١) .
- ٨ - مشارق الأنوار في شرح ما في الموطأ والصحيحين من الأخبار لعبد الحق الهاشمي .
- ٩ - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي .
- ١٠ - ظلمات أبي رية لمحمد عبد الرزاق حمزة .
- ١١ - بحوث في تاريخ السنة، لأكرم ضياء العمري .
- ١٢ - شرح ألفية السيوطي لمحمد علي آدم الأثيوبي .
- ١٣ - توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام كلاهما لعبد الله بن عبد الرحمن البسام .

(١) موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١ / ١١٣) .

- ١٤- دليل أرباب الفلاح في علم الاصطلاح لحافظ محمد حكيم^(١).
- ١٥- ضوابط الجرح والتعديل لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف .
- ١٦- نصر الباري في شرح تراجم البخاري لعبد الحق الهاشمي .
- ٢- التحقيق :
- ١ - الفوائد المجموعة للشوكاني: تحقيق عبد الرحمن العلمي .
- ٢ - النكت على ابن الصلاح، تحقيق ربيع بن هادي المدخلي.
- ٣ - سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود؛ تحقيق محمد علي قاسم .
- ٤ - إتحاف المهرة بأطراف العشرة لابن حجره وبغية الباحث بزوائد مسند الحارث؛ تحقيق مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة .
- ٥ - المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي للحافظ بن حجر؛ تحقيق زهير الناصر .
- ٦ - الإيمان لابن منده تحقيق على ناصر فقيهي .
- ٧ - مسند إسحاق بن راهوية: تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي .
- وغيرها كثير مما إحصاؤه ليس هذا مكانه .
- ٣- الدروس^(٢):

نالت الدروس العلمية من علماء الحرمين اهتماماً واسعاً ؛ فأمضى كثير منهم عمره في التعليم وإقراء كتب العلم ، وشمل ذلك علوم السنة شتى، وكان أكثر هذه الدروس مما يلقي في أروقة الحرمين الشريفين ؛ والمطالع لتراجم هؤلاء العلماء

(١) الشيخ حافظ حكيم: حياته، وآثاره، ص ٩٩ . موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١/ ٢٤٨).

(٢) سياأتي في المبحث الآتي تفصيل لهذا الموضوع من جوانب أخرى ، وإنما ذكرته هنا مختصراً باعتبار أنه أهم أوجه نشاط العلماء.

يظهر له بوضوح الجهد المتميز الذي بذله هؤلاء العلماء في التعليم، سواء كان ذلك في أروقة المسجدين المقدسين أو في منازلهم أو المدارس العلمية المنتشرة في بلاد الحرمين.

كما شملت هذه الدروس لغات أخرى غير اللغة العربية كالانجليزية والفرنسية والأردية والفارسية وغيرها من اللغات الأخرى . منها ما يلقي على مدار العام ، ومنها ما كان يلقي في المواسم والمناسبات كموسم الحج وموسم الصيف كالدورات الشرعية ؛ وسأعرض فيما يأتي لبعض من هؤلاء العلماء الذين شغفوا بالتدريس حتى كان يأخذ معظم أوقاتهم^(١).

الشيخ العلامة عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي (١٣٠٢هـ - ١٣٩٢هـ) : ذكر من ترجم له أنه تصدى للتدريس بعد التحصيل في المسجد الحرام ودار الحديث نحواً من ثلاثين عاماً حتى توفاه الله^(٢).

الشيخ العلامة أبوبكر محمد بن عارف بن عبد القادر خوقير المحدث السلفي الأثري (١٢٨٤هـ - ١٣٤٩هـ) : ذكر من ترجم له عنايته بالتدريس حتى لحق به بعض الضرر من أعدائه لذلك^(٣).

الشيخ يحيى بن عثمان بن الحسين العظيم أبادي المكي المولود سنة

(١) سيأتي مبحث خاص بالعلماء الذين تولوا التدريس في الحرمين، مما له تعلق ببحثنا حسب الوثائق الموجودة بأيدينا ..

(٢) هذه عقيدتي وترجمتي ، ص ١٢٧ ترجمة ذاتية للشيخ مطبوعة ضمن مجموعة رسائل له بعنوان " من رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبد الحق الهاشمي " وانظر: النجم البادي، ص ٣ . الأعلام للزركلي (٣ / ٢٨١) .

(٣) أعلام المكين (١ / ٤١٥) .

(١٣٥٤هـ). والذي لا يزال يواصل العطاء. كل من عرف الشيخ علم حرصه وعنايته بالدروس في المسجد الحرام وبمعهد الحرم ، حتى إنه يعتبر أكثر علماء الحرم المكي في زماننا هذا حرصاً على المواظبة على الدروس صيفاً وشتاء^(١) .

الشيخ العلامة المحدث محمد الطيب الأنصاري (١٢٩٦هـ - ١٣٦٢هـ) :

شارك في التدريس في المسجد الحرام منذ عام ١٢٤١هـ وحتى توفاه الله : وتلمذ على يده أكثر مشائخنا^(٢) .

الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الأفريقي الفلاني (١٣٦٢هـ - ١٣٧٧هـ) :

ذكر تلميذه الشيخ عمر محمد فلاتة رحمه الله في ترجمة له مدى عنايته بتدريس كتب الحديث وإجازته للطلاب بروايات كتب الحديث . ويعتبر الشيخ عبد الرحمن الأفريقي شيخ أكثر مشائخنا في المدينة وغيرها في علم الحديث؛ وممن أخذ عنه شيخنا العلامة الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله^(٣) .

يقول شيخنا المحدث الشيخ عمر بن محمد فلاتة عن شيخه عبد الرحمن الأفريقي^(٤) : "وأشهد بالله تعالى أنه كان يجلس للتدريس من الساعة الثانية صباحاً على وجه التقريب إلى أذان الظهر جلسة واحدة لا يتخللها كلل ولا ملل، ثم يعود بعد صلاة الظهر ليعقد درساً لبعض الطلاب الذين يشغلهم الضرب في الأسواق صباحاً،

(١) النجم البادي ص ١٠ ولقاء أجرته معه في المحرم من عام ١٤٢٤هـ في المسجد الحرام ببيت منه لما ذكرني به من حال علماء السلف .

(٢) تشنيف الأسماع، ص ٢٥٣-٢٥٥ . موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١ / ٣٠) .

(٣) الشيخ عبد الرحمن الأفريقي: حياته وآثاره للشيخ عمر بن محمد فلاتة مطبوع ضمن محاضرات الجامعة الإسلامية المجموعة الخامسة ص ٣٠٥ .

(٤) المصدر السابق ٣٢٤ .

وبعد صلاة العصر يرتاد بعض الطلاب بيته للتحصيل والتعلم، وبعد صلاة المغرب وصلاة العشاء يقوم بالدرس العام في المسجد النبوي " أ . هـ .

كما كان الشيخ رحمه الله يعلم الناس بغير اللغة العربية ؛ حيث كان يجيد لغة فلاتة والفرنسية .

ومن العلماء في الحرمين من يعقد الدروس العلمية ببعض اللغات الأجنبية أمثال الشيخ الدكتور وصي الله عباس ، حيث يقوم بتدريس بلوغ المرام بالأردية ؛ في الحرم المكي الشريف^(١) . كما يقوم الشيخ محمد بن عبد القادر المنديلي بتدريس رياض الصالحين في المسجد النبوي باللغة الماليزية والأندونيسية^(٢) .

كما نال الصم والبكم حظهم من الدروس في المسجد النبوي الشريف، حيث يقوم إمام الحرم الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ ؛ والشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاتة بإعطائهم بعض الدروس^(٣) .

٤ - الخطب^(٤) :

اعتنى عدد من علماء الحرمين بالخطب عناية فائقة، وحرص عليها جماعة منهم كأمثال: عبدالمهيمن أبي السمح ، ومحمد بن عبد الرزاق حمزة ، وعبد الظاهر أبي السمح ، وجماعة آخرين ، وسأعرض لهذا الموضوع مفصلاً في مبحث مستقل بإذن الله .

(١) تقرير إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام، وجدول الدروس اليومية في الحرم عام ١٤٢٣هـ. وانظر: الملحق رقم (٢) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تقرير إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي عام ١٤٢٢هـ .

(٤) انظر: مبحث الخطب من هذا البحث .

٥ - إنشاء المدارس :

اعتنى عدد من علماء الحرمين الشريفين بإنشاء المدارس الخاصة منذ وقت مبكر .. وإن القارئ في تاريخ هذه المدارس ليرى بوضوح تام أن لبنات هذه المدارس وأفكارها إنما قام بها عدد من العلماء المخلصين من بلاد الحرمين الشريفين: ولنضرب على ذلك بمثالين لا يزالان يؤتيان ثمارهما وهما دار الحديث المكية ودار الحديث المدنية .

فمؤسس الأولى هو العلامة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح وبمعاونة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة وكلاهما من علماء الحديث بمكة المكرمة رحمهما الله^(١) . ومؤسس الثانية العلامة الشيخ أحمد بن محمد الدهلوي رحمه الله . وهو من أبرز علماء الحديث بالمدينة النبوية حرسها الله^{(٢)(٣)} .

٦ - تأسيس الجمعيات التي تخدم السنة النبوية :

لم يقتصر علماء الحرمين على إنشاء المدارس والمكتبات فحسب، بل تعدى ذلك إلى تأسيس جمعيات لها عناية بالسنة النبوية بمفهومها الأوسع والتي تدعو للتمسك بالسنة ونبذ البدع والخرافات المخالفة لها . ولعل من أهم هذه الجمعيات جماعة أنصار السنة المحمدية والتي قام بتأسيسها الشيخ العلامة عبد الظاهر بن محمد أبو السمح إمام وخطيب المسجد الحرام (١٣٠٠هـ - ١٣٧٠هـ) وبمساعدة من

(١) سير وتراجم، ص ٥٤ .

(٢) انظر: مبحث دور العلم التابعة للمسجدين .

(٣) للمزيد انظر أيضاً: ترجمة الشيخ محمد حسين خياط؛ مؤسس مدرسة الخياط الخيرية .

أعلام المكين ١/ ٤١٦ .

أخيه الشيخ عبد المهيمن أبو السمح (١٣٠٧هـ - ١٣٩٩هـ) وكلاهما من علماء الحرمين الشريفين، ومن المعتنين بالحديث وعلومه. ولقد تتابع على رئاسة هذه الجمعية عدد من علماء الحديث : أمثال الشيخ محمد حامد الفقي ؛ وغيره . ولا تزال هذه الجماعة تقوم بجهود جيدة في خدمة السنة خاصة في مصر والسودان^(١).

ومن هؤلاء أيضاً الشيخ عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب (١٣١٦هـ - ١٣٨٠هـ) المولود بمكة. كان له اشتغال وعناية بالحديث وتصنيف فيه ؛ أسس رحمه الله جمعية (الشبان الحجازية الخيرية) التي كان لها دور إيجابي في خدمة السنة والعقيدة الصحيحة في وقتها^(٢).

٧ - المحاضرات العامة :

يشارك علماء الحرمين منذ فترة طويلة في إلقاء الكثير من المحاضرات العامة التي تدعو الناس للتمسك بالسنة والافتداء بسيرة النبي ﷺ العطرة، ولهم في ذلك نشاط ملموس، كان له الأثر البين على أهل الحرمين وغيرهما من البلاد التي يقوم علماء الحرمين بزيارتها وإلقاء المحاضرات فيها، فلا يكاد يمر شهر إلا ويلقى في بلاد الحرمين شيء من هذه المحاضرات^(٣).

ومن ذلك ما قام به العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الأفريقي سنة ١٣٦٤هـ بأمر من الملك الصالح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة

(١) أعلام المكين (١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤).

(٢) أعلام المكين (١ / ٤٠٨).

(٣) انظر : تقرير مكتب الدعوة والإرشاد بمكة المكرمة ومكتب الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة.

العربية السعودية رحمه الله بزيارة إلى مدينة ينبع النخل . مما كان له الأثر الكبير في إزهاق كثير من البدع ونشر السنة في تلك المنطقة^(١)، وبمراجعة قوائم المحاضرات العلمية المتعلقة بالسنة في كل من مكة والمدينة يظهر حجم اعتناء العلماء في الحرمين بنشر السنة وتعليمها^(٢).

٨ - إنشاء المكتبات :

نال الكتاب كل عناية واهتمام من علماء الحرمين الشريفين منذ القرون الأولى في الإسلام ، وازداد ذلك الاهتمام بعد تقدم الطباعة والنشر ، حيث ظهرت المكتبات الوقفية في الحرمين في وقت مبكر^(٣) وليس الغرض هنا العرض التاريخي لهذه المكتبات بمقدار ما هو إشارة إلى جهود هؤلاء العلماء الذين أنشأوا مكتبات علمية كانت مصدر علم وثقافة ونشر للسنة بين يدي طلاب العلم في بلاد الحرمين وغيرهما، وسأضرب فيما يأتي بعض الأمثلة لهذه الجهود على سبيل الاختصار .

١ - الشيخ العلامة عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي (١٢٨٦هـ - ١٣٥٥هـ) . كان له اشتغال ظاهر بالحديث . جمع في حياته مكتبة كبيرة استفاد منها طلاب العلم، وهي ضمن المكتبات الوقفية التي ضمت إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وتحوي هذه المكتبة نفائس كتب الحديث الخطية والمطبوعة^(٤).

٢ - الشيخ عمر حمدان بن عمر المحرسي . كانت له كتب كثيرة في مكة والمدينة ،

(١) عبد الرحمن الأفريقي حياته وآثاره ، ص ٣٢١ .

(٢) انظر : تقرير فرع وزارة الشؤون الإسلامية بمكة ، ومثله تقرير فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمدينة النبوية .

(٣) انظر : مبحث المكتبات وأثرها في خدمة السنة من هذا البحث .

(٤) أعلام المكيين (١ / ٤٣٨) .

وكان يسمى محدث الحرمين؛ لتمكنه من الحديث وعلومه وتدريسه إياه في الحرمين ، وكان يضع كتبه أمامه في باب العمرة بالمسجد الحرام ، ويوجد أضعافها بداره ، وقد خُلف مكتبة قيّمة، فيها نوادر الكتب والمخطوطات استنسخ بعضها في أسفاره ، وهي الآن ضمن المكتبات الوقفية التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية^(١).

٣ - الشيخ المحدث العلامة حماد بن محمد الأنصاري المدني - جمع شيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري مكتبة كبيرة معظمها في الحديث وعلومه ، وكان ينفق عليها الأموال الطائلة ، وتحتوي على نفائس المخطوطات والمطبوعات الحديثة و القديمة ، وبعضها من النوادر . ولقد حدثني أكثر من مرة - رحمه الله - أنه ربما اشترى الكتاب أكثر من مرة لكثرة كتبه ، وربما سُرّق بعضها فاشتره مرة أخرى . ومكتبته معلومة سار بذكرها الركبان وانتفع بها طلاب العلم في كل مكان . ولا تزال في بيت الشيخ رحمه الله تحت إشراف أبنائه جزاهم الله خيراً كما هي أيام حياة الشيخ مفتوحة الأبواب مبذولة الأسباب - رحم الله شيخنا العلامة حماد الأنصاري وأسكنه فسيح الجنان^(٢).

٩ - ترجمة الكتب والرسائل بلغات أخرى :

قام علماء الحرمين الشريفين بتوجيه من ولاية الأمور أعزهم الله بطاعته بترجمة عدد من كتب الحديث والتعليق عليها بعدة لغات حية ، وقد لاقت هذه الترجمات اهتمام المسلمين وعنايتهم وتسابقهم للحصول عليها وسأذكر فيما يلي

(١) مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر، ص ١٦٣ .

(٢) انظر : المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري لابنه عبد الأول بن حماد الأنصاري (٢/٨٤٣).

بعض هذه الترجمات التي تمت بأيدي علماء الحرمين أو إشرافهم أو مراجعتهم مما له تعلق بالسنة النبوية والسيرة الشريفة :

- ١ - صحيح البخاري باللغة الإنجليزية وغيرها .
- ٢ - صحيح مسلم باللغة الإنجليزية وغيرها .
- ٣ - رياض الصالحين للنووي باللغة الإنجليزية^(١).
- ٤ - اللؤلؤ المرجان باللغة الإنجليزية .
- ٥ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر بالإنجليزية .
- ١٠- نشر الكتب في السنة والسيرة :

كان للنشاط المتميز الذي بذله علماء الحرمين بدعم وتشجيع من ولاة أمور هذه البلاد^(٢) أثر كبير في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحرمين وغيرها من البلاد التي وصلتها تلك المنشورات العلمية لأمهات كتب السنة .. ولعل الجهود التي بذلها الشيخ الكريم محمد حسين نصيف^(٣)، والشيخ محمد سرور الصبان، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع رحمهم الله خير شاهد على ذلك العطاء المتميز، حيث طبع على نفقتهم أو توجيههم أو إشرافهم الكثير من كتب السنة والسيرة مثل :

- ١ - فتح الباري بتعليقات الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .
- ٢ - مشكاة المصابيح للتبريزي .
- ٣ - مسند (سنن) الدارمي .

(١) وجميع هذه الكتب تمت ترجمتها بأيدي علماء الحرمين وهي من منشورات مكتبة دار السلام بالرياض .

(٢) انظر: مبحث الكتب والأشرطة الصوتية من هذا البحث .

(٣) انظر : محمد نصيف: حياته وآثاره، ص ٢٧٦ - ٢٩٥ .

وكذلك الشيخ عبد الله هاشم اليماني المدني، حيث قام بنشر عدد من كتب السنة منها: "سنن الدارمي" و"التلخيص الحبير" "سنن الدارقطني" وغيرها. كما أسهم عدد من وجهاء المدينة ومكة في إخراج عدد من كتب السنة أمثال محمد عبد المحسن الكتبي، ومن منشوراته تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي.

١١- الإجازات في علم الحديث :

اهتم علماء المسلمين بالإجازة كطريق من طرق الرواية، وحكى القاضي عياض عن أبي الوليد الباجي: (إنه لا خلاف في جواز الرواية بها من سلف هذه الأمة وخلفها)^(١). واشتهر علماء الحرمين بهذه الإجازات، خاصة في العصور المتأخرة، حتى كان يفد إلى الحرمين خلق من طلاب العلم للحصول على هذه الإجازات. وممن اشتهر بكثرة إجازاته من شيوخه وإجازاته لطلابه كل من :

- ١ - الشيخ محمد الطيب الأنصاري^(٢) .
- ٢ - الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي^(٣) .
- ٣ - الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان^(٤) .
- ٤ - الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الأفريقي .
- ٥ - الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي^(٥) .

(١) الإلحاح إلى معرفة أصول الرواية وتقبيد السماع، ص ٨٩ .
 (٢) تشنيف الأسماع، ص ٢٥٣، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١ / ٣٠) .
 (٣) أعلام المكين، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .
 (٤) إتحاف العدول الثقات بإجازة كتب الحديث والأثبات، ص ٤٥ . مطبوع مع كتاب: النجم البادي .

(٥) النجم البادي، ص ٣٦ . إجازة الرواية، ص ٧ .

- ٦ - الشيخ محمد بن عبد الله نور إلهي اللكنوي^(١) .
- ٧ - الشيخ نذير حسين الحسنی الدهلوي^(٢) .
- ٨ - الشيخ عبيد الله الرحمانی الهندي^(٣) .
- ٩ - الشيخ حماد بن محمد الأنصاري^(٤) .

١٢- المشاركات الإعلامية :

لعلماء الحرمين الشريفين حضور متميز في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.. وهذا ظاهر لكل متابع لهذه الوسائل المختلفة، فعلى سبيل المثال يشارك عدد من علماء الحرمين وغيرهم في برامج إذاعة القرآن الكريم وشرح عدد من كتب السنة.. ومن أبرز هؤلاء العلماء سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الذي يقوم بشرح كتاب: (منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار) للمجد ابن تيمية . حيث أكمل ما بدأه شيخنا العلامة الإمام عبد العزيز ابن باز رحمه الله كما يشارك الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة في شرح صحيح مسلم عبر إذاعة القرآن الكريم كما يبث بصفة يومية في الإذاعة الأولى والثانية وإذاعة القرآن برنامج (دروس من الحرمين) وفيها دروس للشيخ عطية محمد سالم رحمه الله شرح الموطأ ودرس الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد شرح سنن أبي داود ودرس الشيخ محمد المختار الشنقيطي شرح عمدة الأحكام .

(١) النجم البادي، ص ٦٣ .

(٢) المصدر السابق ٢٣ - ٣٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٣ - ٣٤ ..

(٤) المجموع في ترجمة الشيخ حماد (٢ / ٨٤٣)

أما في مجال الصحافة والمجلات، فلا يكاد يمر وقت قصير جداً وإلا ونجد لعلماء الحرمين مشاركات بناءة في الصحف والمجلات^(١).

وفي ختام هذا المبحث الذي سلطنا فيه الضوء على جهود العلماء في العناية بالسنة والسيرة النبوية ؛ لعلنا أختتم هذا الفصل بذكر أسماء أبرز علماء الحديث الذين تولوا تدريس السنة والسيرة النبوية في الحرمين :

أولاً : أبرز علماء الحديث في مكة المكرمة (المسجد الحرام) :

١ - أبوبكر بن محمد بن عارف بن عبد القادر خوقير: المحدث السلفي الأثري (١٢٨٤-١٣٤٩هـ)^(٢).

٢ - حسين بن محمد سعيد بن عبد الغني (١٣٠٨هـ - ١٣٦٦هـ)^(٣).

٣ - سليمان أباظة الأزهرى^(٤).

٤ - سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الحمدان (١٣٢٢-١٣٩٧هـ)^(٥).

٥ - سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم السحيمي (١٢٩٦-١٣٥٧هـ)^(٦).

٦ - صالح بن فوزان الفوزان .

٧ - صالح بن محمد اللحيدان.

(١) انظر على سبيل المثال : مشاركات عبد الحميد الخطيب رحمه الله في عدد من الدوريات في

زمانه " أعلام المكيين " (٤٠٨/١) .

(٢) المصدر السابق (٤١٦ / ١) .

(٣) المصدر السابق (٣٧٨ / ١) .

(٤) المصدر السابق ١٣/١ .

(٥) المصدر السابق (١ / ٣٩٤) . روضة الناظرين ١٤٨-١٥٠ . تتمة الأعلام (١ / ٢١٤) . علماء نجد

خلال ثمانية قرون (٢ / ٢٩٨) .

(٦) المصدر السابق (١ / ٤٩٦) . روضة الناظرين (١ / ١٣٩) . علماء نجد (١ / ٢٩١) .

- ٨ - عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي (١٣٠٢-١٣٩٢ هـ) ^(١).
- ٩ - عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب (١٣١٦-١٣٨٠ هـ) ^(٢).
- ١٠ - عبد الرحمن بن عبد الله العجلان .
- ١١ - عبد الرحمن بن مظهر حسين الأنصاري (١٣٢٤-١٣٩٤ هـ) ^(٣).
- ١٢ - عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي (١٣١٣ هـ - ١٣٨٦ هـ) ^(٤).
- ١٣ - عبد الستار بن عبد الوهاب أبو الفيض وأبو السعادات الدهلوي (١٢٨٦- ١٣٥٥ هـ) ^(٥).
- ١٤ - عبد الظاهر بن محمد أبو السمح (١٣٠٠ هـ - ١٣٧٠ هـ) ^(٦).
- ١٥ - عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح (١٣٠١ هـ - ١٣٥٧ هـ) ^(٧).
- ١٦ - عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - توفي رحمه الله - .
- ١٧ - عبد العزيز بن مقرن بن عبد العزيز المقرن ^(٨).
- ١٨ - عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين آل الشيخ ^(٩).

-
- (١) الأعلام للزركي (٣ / ٢٨١). النجم البادي ، ص ١٣ المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ المحدث عبد الحق الهاشمي ، ص ٧-١٣ سيرة ذاتية له .
 - (٢) أعلام المكين (١ / ٤٠٩) .
 - (٣) المصدر السابق (٢ / ٨٩٤) .
 - (٤) أعلام المكين (١ / ٩٠٠) الأعلام ٦ / ٢٧٥ .
 - (٥) المصدر السابق (١ / ٤٣٨) .
 - (٦) أعلام المكين (١ / ٢٠٣) .
 - (٧) المصدر السابق (١ / ٢٨٠) .
 - (٨) المصدر السابق ١ / ١٩٢٠ . روضة الناظرين ١ / ٣١٣ .
 - (٩) المصدر السابق ٩ / ١ . مشاهير علماء نجد، ص ١٥٢ .

- ١٩- عبد الله بن سليمان بن سعود بن محمد البليهد^(١).
- ٢٠- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام^(٢) - ١٤٢٣هـ
- ٢١- عبد الله بن محمد الهندي المكي (١٢٩٠-١٣٦٥هـ)^(٣).
- ٢٢- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حميد^(٤).
- ٢٣- عبد المهيم بن محمد نور الدين أبو السمع (١٣٠٧هـ - ١٣٩٩هـ)^(٥).
- ٢٤- عثمان بن حسين العظيم أبادي (١٢٩٤-١٣٧٥هـ)^(٦).
- ٢٥- علي بن فالح بن محمد بن فالح الظاهري (١٢٩٥-١٣٦٤هـ)^(٧).
- ٢٦- علي بن محمد الهندي .
- ٢٧- محمد بن صالح العثيمين - توفي رحمه الله .
- ٢٨- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع^(٨).
- ٢٩- محمد بن عبد الله السبيل .
- ٣٠- محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ^(٩).
- ٣١- محمد بن علي بن محمد بن منصور بن تركي^(١٠).

- (١) أعلام المكين ١ / ٢٤ . مشاهير علماء نجد ، ص ٣٤٤ .
- (٢) موسوعة الأدباء السعوديين (١ / ٨١) .
- (٣) المصدر السابق (٢ / ٧٠٤) . الأعلام للزركلي ٤ / ٢٧٨ .
- (٤) أعلام المكين ١ / ٣٩ .
- (٥) أعلام المكين ١ / ٢٠٤ . الأعلام للزركلي ٤ / ١١ .
- (٦) النجم البادي (ص ١١-١٢) .
- (٧) أعلام المكين (٢ / ٦٤٨) .
- (٨) أعلام المكين ١ / ١٧٩ - ١٨٠ . روضة الناظرين ٣ / ٨٣٧ . من مشاهير علمائنا، ص ٩٠ .
- مشاهير علماء نجد ، ص ٤١١ . موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (٣ / ١٥٤) .
- (٩) روضة الناظرين (٢ / ٣١١) .
- (١٠) أعلام المكين ١ / ٢٩ . مشاهير علماء نجد، ص ٤٠٢ .

- ٣٢- محمد بن عمر بن عبد الهادي الشايقي السوداني (١٣٢١-١٤١٦هـ)^(١).
- ٣٣- محمد سعيد بن أحمد أبو الخير (١٢٨٣هـ - ١٣٥٣هـ)^(٢).
- ٣٤- محمد عبد الرزاق حمزة ١٣٠٨هـ - ١٣٩٢هـ^(٣).
- ٣٥- محمد عبد الله بن أحمد بن حسن الأغاديني الصومالي (١٣٣٥-١٤٢٠هـ)^(٤).
- ٣٦- محمد عبد الله نور إلهي اللكنوي (١٣١٠-١٤٠٠هـ)^(٥).
- ٣٧- محمد نور الدين حسين الجماوي (..... - ١٣٩١هـ)^(٦).
- ٣٨- محمد يحيى بن أمان عبد الله الكتبي (١٣١٢هـ - ١٣٨٧هـ)^(٧).
- ٣٩- مظهر حسين بن علي بن فرحت الأنصاري (١٢٧٥-١٣٤٨هـ)^(٨).
- ٤٠- يحيى بن عثمان بن الحسين العظيم أبادي المكي (١٣٥٤هـ)^(٩).

هذا بالإضافة إلى بعض المشايخ الذين يتولون التدريس في المسجد الحرام

أمثال الشيخ الدكتور وصي الله عباس والشيخ الدكتور أسامة خياط وغيرهما^(١٠).

(١) المصدر السابق، ص ١٧ .

(٢) أعلام المكين ١ / ٢٠١ .

(٣) أعلام المكين (١ / ٣٩٨). الأعلام للزركلي ٨ / ١٤٠ . روادنا : تراجم لنخبة من العلماء . نور

الإسلام بن جعفر . مشاهير علماء نجد، ص ٥١٤ .

(٤) المصدر السابق، ص ١٦ .

(٥) النجم البادي ، ص ١٥ .

(٦) أعلام المكين (١ / ٣٤٥) .

(٧) المصدر السابق، ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٨) المصدر السابق، (٢ / ٨٩٥) .

(٩) المصدر السابق، ص ١٠ .

(١٠) انظر: جدول الدروس اليومية بالمسجد الحرام: إعداد الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد

بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (الملحق رقم ١).

ثانياً : أبرز علماء الحديث في المدينة النبوية^(١) (المسجد النبوي):

- ١ - أبوبكر بن محمد أحمد التمبكتي .
- ٢ - أبوبكر جابر الجزائري^(٢) .
- ٣ - أحمد بن محمد الدهلوي .
- ٤ - إسحاق بن محمد الزبرماوي .
- ٥ - ألفا هاشم الفتوي^(٣) .
- ٦ - حسين بن عبد العزيز آل الشيخ .
- ٧ - حماد بن محمد الأنصاري^(٤) .
- ٨ - خليل أغا شيخ الأغوات .
- ٩ - رشيد بن أحمد الهندي .
- ١٠ - سعيد بن صديق الفلاتي .
- ١١ - صالح بن أحمد المصوعي .
- ١٢ - عبد الرؤوف المصري .

(١) عامة من سأذكره من هؤلاء العلماء هو مما ذكره شيخنا عمر بن محمد فلاتة في مقال له في مجلة المنهل العدد ٤٩٩ السنة ١٤١٣هـ بعنوان " من علماء الحرم المدني " . وجميعهم ممن درس الحديث كما نص عليه الشيخ رحمه الله . وانظر: نص محاضرة ألقاها الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله بعنوان المسجد النبوي الشريف ص ١٠٠-١٠٤ طبعت ضمن دراسات حول المدينة المنورة إعداد النادي الأدبي بالمدينة .

(٢) علماء ومفكرون عرفتهم (٢٧/١)

(٣) أعلام من أرض النبوة، ص ٢٠٦-٢١٣ .

(٤) تقدم ذكره .

- ١٢- عبد الرحمن بن يوسف الأفريقي^(١).
- ١٤- عبد العزيز بن عبد الله ابن باز^(٢).
- ١٥- عبد الكافي السوداني .
- ١٦- عبد الله بن محمد الغنيمان^(٣).
- ١٧- عبد المحسن بن حمد العباد^(٤).
- ١٨- عطية بن محمد سالم^(٥).
- ١٩- علي بن عمر قرمه الفلاتي .
- ٢٠- عمر الفاروق الفلاتي .
- ٢١- عمر بن حسن فلاته .
- ٢٢- عمر بن حمدان المحرسي^(٦).
- ٢٣- عمر محمد فلاته^(٧).
- ٢٤- محمد الطيب الأنصاري .
- ٢٥- محمد المختار بن أحمد مزيد .
- ٢٦- محمد أمان الجامي^(٨).

(١) تقدم ذكره.

(٢) الإنجاز في ترجمة ابن باز (ص ٣٥) . علماء ومفكرون عرفتهم (١ / ٧٧) .

(٣) موسوعة الأدباء السعوديين (٣ / ٢٠) .

(٤) موسوعة الأدباء السعوديين (٢ / ٢٤٣ - ٢٤٦) .

(٥) المصدر السابق (٢ / ٢٠١) .

(٦) المصدر السابق ص ١٧٥ .

(٧) تقدم ذكره.

(٨) المصدر السابق (١ / ١٤١) .

٢٧- محمد بن حمود الوائلي .

٢٨- محمد بن دامو المركشي .

٢٩- محمد بن سلطان البخاري المعصومي .

٣٠- محمد بن علي اللكنوي .

٣١- محمد بن علي ثاني .

٣٢- محمد بن مرزوق عبد المؤمن الفلاتي .

٣٣- محمد تقي الدين الهلالي^(١) .

٣٤- محمد صديق الأفغاني .

٣٥- محمد عبد الباقي الأيوبي .

٣٦- محمد عبد الرزاق حمزة^(٢) .

٣٧- محمد قوتي الفلاني .

٣٨- محمد ناصر الدين الألباني^(٣) .

٣٩- يوسف بن أحمد السلفي .

٤٠- يونس بن صالح الزبرماوي .

الفصل الثالث : الدروس العلمية في السنة النبوية في الحرمين الشريفين :

علوم السنة التي كانت تدرس في الحرمين الشريفين :

إن الناظر في تاريخ الدروس التي كانت تلقى - ولا تزال - في جنبات الحرمين

الشريفين ، يجد أن لعلوم السنة النبوية والسير الشريفة الحظ الأوفر بالنظر إلى

(١) علماء ومفكرون عرفتهم (١ / ١٩٣) .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) علماء ومفكرون عرفتهم (١ / ٢٨٧) .

سائر العلوم الأخرى، فلقد كان لاهتمام علماء الحرمين بهما أثر كبير في كثرة المشتغلين بتعليمهما ، على كثرة تلك الدروس ، وكثرة الحاضرين فيها .

يقول إبراهيم غزاوي : "إنها تتألف من العشرين ، إلى أكثر من المائة ثم إلى المائتين متصلة يتوسطها المدرس"^(١).

ولقد شملت تلك الدروس غالب علوم السنة النبوية رواية ودراية^(٢) وهي على النحو التالي مرتبة بحسب كثرتها :

- ١ - كتب السنة المسندة ويتقدمها : الصحيحان ومختصراتهما وجمعهما والسنن الأربعة وموطأ مالك ومسنند أحمد .
- ٢ - متون أحاديث الأحكام وشروحها، ويتقدمها : بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي ، والمنتقى للمجد ابن تيمية .
- ٣ - المصنفات الحديثية في فضائل الأعمال ، يتقدمها : الترغيب والترهيب للحافظ المنذري .
- ٤ - المصنفات في الأذكار اليومية، ومن أهمها: الأذكار للنووي، والوابل الصيب لابن القيم.
- ٥ - المصنفات في فضائل الصحابة والبلاد . كفضائل الصحابة لأحمد .
- ٦ - الأجزاء الحديثية وكتب الأربعين . ومن أهمها: الأربعون النووية وشرحها لابن رجب الحنبلي .

(١) التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، ص ٩٢ .

(٢) قال العلامة صديق حسن خان : علم الحديث رواية علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله ﷺ من حيث الصحة والضعف ومن أحوال روايتها ضبطاً وعدالة وأحوال رجالها جرحاً وتعديلاً ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك. وقد اشتهر بأصول الحديث وعلم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوي والمروي أ . هـ . (الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ١٤٠-١٤١) .

- ٧ - كتب علوم الحديث (مصطلح الحديث)، يتقدمها: علوم الحديث لابن الصلاح (المقدمة) وشروحها، ونظومها، ومختصراتها .
- ٨ - كتب الأدب، وأهمها: الأدب المفرد للبخاري .
- ٩ - كتب الشمائل المحمدية، وأهمها الشمائل النبوية للترمذي .
- ١٠ - كتب السير والمغازي النبوية الشريفة: والذي كان يدرس منها في الحرمين الكثير، وأهمها: سيرة ابن هشام والسيرة النبوية للذهبي، ومختصر السيرة لابن كثير . وغير هذه كثير وقد تقدم في الفصل الثاني في التعريف بالعلماء الذين تولوا تدريس السنة النبوية والكتب التي كان يدرسها كل واحد منهم على وجه التمثيل .
- يقول الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان: " لقد مر التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي بمراحل تاريخية متفاوتة، فلكل مرحلة خصائصها وشخصياتها البارزة، وتفاوتت بين وقت وآخر متأثرة بالأجواء الاجتماعية والسياسية التي تحيط بها، فإذا ازدهرت الحياة المعيشية واستتب الأمن انتعش التدريس وازدهر"^(١). وما ذكر كان له الأثر الكبير في نشاط الحركة العلمية في الحرمين الشريفين واستقرار العلماء فيهما إبان الحكم السعودي الزاهر؛ لأنه لما جاء الحكم السعودي قوي العلم ووفد كثير من العلماء على بلاد الحرمين ونشطت الحركة العلمية بهما نشاطاً بيناً بفضل الله ثم بسبب العناية التي أولاها الملك عبد العزيز بالعلم والعلماء مع ما أشار إليه الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان من استقرار الحياة ورغد العيش، واستمر العمل في ذلكم العهد المبارك بما كان معمولاً به قبله من الطرق الحسنة في سياسة العلم وتعليمه .
- أما بالنسبة للمواصفات التي يجب توافرها فيمن يتولى تدريس العلوم فيقول الأستاذ عبد الرحمن صالح :

(١) الحرم الشريف الجامع والجامعة، ص ٤٦ .

"يحتاج التدريس في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي الشريف إلى مؤهلات عالية تتناسب و قدسية الموقع وأهميته .

ومن أهم الصفات المطلوبة في المدرس هي الرسوخ في العلم، فلا يتصدى للتعليم؛ إلا من كان أهلاً لذلك بعد أن يتقدم لشيخ الحرم أو وكيله فتكون له لجنة من أربعة أو خمسة أعضاء مهمتهم اختبار ثم إجازته للتدريس بالمسجد الحرام أو المسجد النبوي، إذا نجح في الاختبار . وكان التعليم في المسجد النبوي مشابهاً لما كان عليه في المسجد الحرام من حيث طريقة التدريس والمواد التي تدرس فيه، كما كانت تلقى الدروس في أوقات مختلفة من اليوم"^(١).

وأما من حيث نوعية المستفيدين من الدروس التي كانت تلقى، فيقول الأستاذ عبد الرحمن صالح: "ولم تقتصر فائدة الدروس التي كانت تلقى بالحرم المكي والمسجد النبوي على سكان المدينتين المقدستين ، بل كانت تشمل جميع أبناء البلدان الإسلامية ، ولم تكن الدولة في ذلك الوقت تدفع للمدرسين أي راتب أو مكافأة، بل كان التدريس احتساباً لله وحباً في العلم وأهله"^(٢).

وقد أجريت على العلماء في تلك الفترة الأرزاق والرواتب تشجيعاً لهم على التفرغ للتعليم والانقطاع لطلاب العلم.

يقول الأستاذ عبد الرحمن: " بيد أنها كانت تصرف رواتب لكبار المدرسين لتفرغهم للتدريس كما عين للتدريس مراقب يشرف على سير الدروس ويتم منع من لا يحمل شهادة من التدريس بالمسجد الحرام"^(٣).

(١) التعليم في الحجاز، ص ١٤٠٨ .

(٢) التعليم في المدينة المنورة، ص ٣١٧ .

(٣) تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص ٤٤ .

واستمر العمل على هذا وبشكل أدق في بداية الحكم السعودي الزاهر وحتى يومنا هذا ولله الحمد^(١) .

ولقد كان تركيز علماء الحرمين الشريفين الذين تولوا تدريس السنة وعلومها في الحرمين على نقاط مهمة ، سأذكر بعضها ، مما يجده المتأمل لدروسهم ظاهراً جلياً ومنها :

- ١ - إثارة اهتمام المسلمين بالسنة النبوية .
- ٢ - الحث على التمسك بالسنة ، واجتناب البدع ومحاربتها .
- ٣ - الحث على التزام السلوك العملي للسنة ، من خلال تدريس كتب السيرة النبوية .
- ٤ - التأكيد على الحرص على السنن التعبدية التي كان النبي ﷺ يلتزمها ويحث عليها .
- ٥ - بيان السنة للناس في جميع أمورهم ، خاصة ما يتعلق بالحج والعمرة والزيارة الشرعية .
- ٦ - التركيز على الاستدلال بالسنة في جميع ما يذكرونه من أحكام شرعية .
- ٧ - بيان عقيدة أهل السنة والجماعة من خلال الأحاديث النبوية .
- ٨ - ربط الجانب العملي من السنة بالجانب النظري في جميع الجوانب ومناحي الحياة .
- ٩ - تمييز الصحيح من الضعيف من الأحاديث المنسوبة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام .

(١) انظر : المبحث الثاني من التمهيد في هذا البحث .

الفصل الرابع : خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين وأثرها في العناية بالسنة :

لخطبة الجمعة أثر كبير في تقرير سنة النبي ﷺ والدعوة إليها ، والحث على التمسك بها . وقد ذكر الأزرقى في تاريخه : إن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هو أول من خطب بمكة على المنبر وذلك عند قدومه من الشام إلى مكة حاجاً في خلافته^(١).

دور خطبة الجمعة في نشر السنة بين الناس :

للخطب المنبرية مكانة كبيرة في توجيه الناس وتعليمهم أحكام دينهم من خلال محاور عدة من أهمها :

- ١ - الحث على التمسك بالسنة والتحذير من التهاون بالواجب منها .
- ٢ - ربط الناس بالسنة من خلال الاستدلال بالأحاديث الصحيحة على ما يذكر فيها من أحكام شرعية.
- ٣ - تذكير المسلمين بسيرة النبي ﷺ ، وحثهم على التأسي به .
- ٤ - ذكر شمائل النبي ﷺ ومعجزاته والتي من شأنها زيادة الإيمان به ومحبته ﷺ .
- ٥ - التحذير من التهاون في نسبة شيء من الأحاديث إلى النبي ﷺ مما لم يصح عنه ﷺ .

إلى غير ذلك من الآثار الإيجابية على المسلمين الذين يحضرون خطبة الجمعة .

ولقد كان للملك عبد العزيز رحمه الله عند دخوله مكة سنة ١٣٤٣هـ أثر بالغ في إزالة وإبطال البدع التي كانت تمارس في المسجد الحرام، ومنها البدع المتعلقة

(١) تاريخ مكة للأزرقى ٢ / ٤٧٧ .

بالخطبة ؛ والتي ظلت موجودة قروناً متطاولة ؛ مما أعاد للمنبر وضعه الشرعي الصحيح في الدعوة إلى السنة، حتى غدا منبر الحرمين منبر هدى ونشر للسنة بمفهومها الصحيح والواسع.

وقد نالت السنة النبوية والسير العطرة من خطباء الحرمين كل الاهتمام والعناية ؛ فعلى سبيل المثال دأب خطباء المسجد الحرام على تكريس المفاهيم السابقة والإشادة بها .

نماذج من بعض الخطب في الحرمين:

ففي الدعوة للتمسك بالسنة والحذر من البدع يقول الشيخ عبد الله خياط رحمه الله في بعض خطبه^(١) . "أما دعوى محبته ﷺ دون اتباع سنته والسير على نهجه والبعد مما حذر منه أمته فتلك دعوى لا توصل صاحبها إلى ما يرجوه من سعادة ؛ وإن مما حذر منه المصطفى ﷺ أن لا تخالف الأمة عن أمره ؛ كما قال ﷺ: " وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة " .. إلى أن قال رحمه الله: "وعظموا رسول الله ﷺ في أنفسكم وبأقوالكم وأفعالكم بالإيمان به ومحبته واتباع سنته".

ويقول الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم - إمام وخطيب المسجد النبوي - في معرض كلامه على التمسك بالسنة والتحذير من البدع " فإن الأعمال الصالحة التي تقرب إلى الله تعالى هي التي تكون على وفق هدي نبينا محمد ﷺ، وكل عمل

(١) الحلقة الرابعة من خطب المسجد الحرام للشيخ عبد الله خياط، ص ١٤٢ . من أعلامنا (٨٤/٢) . هوية الكاتب المكي، ص ٩٣ . موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١ / ٢٣٤) .

يخالف سنة المصطفى ﷺ مردود على صاحبه. قال عليه الصلاة والسلام: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".

ويقول الشيخ عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام في إحدى خطبه :

"أين العناية بالسنة في مناهج الدعوة وجهود الدعاة ؟ هل تغلب القضايا الفكرية والثقافية والعصرية على جوانب التأصيل والمنهجية ؟ أين الاستزادة من العلوم الشرعية ، لا سيما علوم السنة النبوية ، في مجال الرواية والدراية، والتطبيق والسلوك ؟ ما مدى الاهتمام بالسنة في مناهج التعليم ؟ حيث من الضروري أن يشبع نهم الطلاب بأهم العلوم وأولها بدلاً من أن تراحم بعلوم أخرى!!

أين العناية بالسنة عبر وسائل الإعلام في بلاد الإسلام ، ولو على أقل تقدير بكف كل ما يخالفها ؟ أين تطبيق السنة في البيت والأسرة ، والشارع والمجتمع ؟ ماذا جنت الأمة لما أهملت - أو كادت - أمور السنة المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ؟ لقد اكتفت بالمظاهر عن الحقائق ، والدعاوى والزعم عن التطبيق الجاد". إلى أن قال :

"أمة الإسلام ، إن حقاً علينا جميعاً أن نهتم غاية الاهتمام بإحياء السنن ، وأن يتعاون المسلمون على ذلك جميعاً ، أو ليس الكل يريد سلوك طريق الجنة ؟ وهل لها طريق غير طريق المصطفى ﷺ وصحابته ، وسلف هذه الأمة - رضي الله عنهم - والقرون المفضلة ؟

فيا من يريد نجاته ، السنة السنة !! والاتباع الاتباع !! إياك والاعتزاز بما

عليه الجم الغفير ، فالحق ليس بالكثرة ، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١)، (٢).

وفي توضيح سيرة النبي ﷺ للناس ، واستخلاص الدروس منها ، يضرب خطباء الحرمين في ذلك سمهاً عظيماً : يقول الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم رحمه الله في خطبة له عن الإسراء والمعراج : "فكذلك الإسراء والمعراج قدرة إلهية، وحكمة ربانية خارجة عن إدراك البشر وطاقاتهم . إنها حركة مختارة من اللطيف الخبير ، ربط الله بالإسراء والمعراج بين عقيدة التوحيد من إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى خاتم النبيين محمد ﷺ وربط بين المسجدين المطهرين - المسجد الحرام والمسجد الأقصى - فنبيناً محمد ﷺ وارث الرسالات ، ومقدسات الرسل قبله . فالحق حق للمسلمين أتباع الرسول محمد ﷺ .

والإسراء آية صاحبها آيات ، فالتقلة الخارقة التي ربطت بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في برهة وجيزة لم يبرد فيها فراش رسول الله ﷺ آية من آيات الله وقدره عظيمة ، فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، آمنا بالله وبقدرة الله .

وأما قصة الإسراء والمعراج ، فرواها أهل الحديث في كتبهم عن عشرين صحابياً ، ومنها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال : "أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل " الحديث (٣).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٦ .

(٢) كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة المشرفة للشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام (١ / ١٢٨ - ١٣٩) .

(٣) خطب الجمع والأعياد للشيخ عبد الله بن محمد الزاحم (١ / ٤٩) .

ويقول الشيخ عبد الله خياط عن هذه المناسبة العظيمة :
"فإن من حق الأمة الإسلامية أن تستبد بها الفرحة بالمعجزة الخالدة -
معجزة الإسراء والمعراج - التي أكرم الله بها المصطفى ﷺ، حيث بلغ به إلى سدره
المنتهى ، وعاد بألوان من الهدى هي أعظم كسب لمن أخذ بها وسار على درب
المصطفى ﷺ" (١).

فكان لهذه الخطب الأثر الطيب والكبير في نفوس المصلين في نشر الشريعة
بمفهومها العام والخاص (٢) مما يعد إنجازاً كبيراً في خدمة السنة .

الفصل الخامس : المكتبات في الحرمين الشريفين ودورها في العناية بالسنة :

تعد المكتبات من أهم الوسائل التي تعمل على نشر المعرفة والارتقاء بمستوى
الثقافة والقيم في المجتمع الذي تتوافر فيه .

وظهرت المكتبات في المجتمعات الإسلامية؛ نتيجة ضرورية للتطور الفكري
والحضاري الذي أسسه الإسلام على دعائم راسخة وممتينة ، عندما حث المسلمين
على التعلم والتعليم للأخذ بأسباب التقدم والرفق .

"وقد نشطت حركة التأليف والترجمة في أواخر عهد الدولة الأموية ،
وازدادت أيام الدولة العباسية، حيث بلغت أوج نشاطها وانتشارها ، مما أدى إلى نشوء
المكتبات الخاصة بالوزراء والعظماء والأغنياء وغيرهم ، حيث كانوا يقتنون المجموعات
الكبيرة في معارف وموضوعات متعددة ، وكان من بين هؤلاء خالد بن يزيد بن

(١) الحلقة الرابعة من خطب الشيخ عبد الله خياط، ص ١٥٦ .

(٢) أعني بالمفهوم العام : السنة في مقابل البدع والخرافات والمذاهب المنحرفة، وبمعناها الخاص:
علوم السنة الخاصة كتصحيح الأحاديث والتحذير من الموضوعات وبيان سنته ﷺ في كل
شيء .

معاوية، والفيلسوف الكندي، وابن العميد، والصاحب بن عباد وغيرهم^(١)، " كما انتشرت المكتبات العامة في أنحاء العالم الإسلامي، وكان من أهمها: مكتبة بيت الحكمة، التي أنشأها هارون الرشيد، ونماها المأمون من بعده، ومكتبة دار العلم، ومكتبة بني عمار في طرابلس، ودار الحكمة بالقاهرة وغيرها^(٢).

ولقد حظيت خزائن الكتب في بلاد الحرمين باهتمام كبير من العلماء الذين كانوا يقطنون بها، كما حظيت باهتمام أوسع من الأمراء والسلاطين الذين تعاقبوا على حكم بلاد الحرمين طيلة القرون الماضية. وقد كان لمدينة الرسول ﷺ نصيب الأسد من هذه الخزائن والمكتبات العامة والخاصة " كما قامت المدينة المنورة - عاصمة دولة الإسلام الأولى - بدور ثقافي بارز ينطلق من مسجد رسول الله ﷺ، ملتقى العلماء والمفكرين الذين يقدمون إلى المدينة في كل عام بعد أداء مناسك الحج أو العمرة^(٣).

وسأعرض في السطور الآتية لأهم هذه المكتبات؛ مبيناً أهم محفوظاتها من كتب السنة والسيرة على وجه التقريب، إذ المقصود بيان الخدمات التي تقدمها لطلاب العلم والباحثين في السنة وغيرها، وأهم ذلك توفير المصادر العلمية الأصلية في السنة وعلومها وغيرها^(٤).

(١) المكتبات في الإسلام، ص ٨٦-٩٩.

(٢) المصدر السابق ص ٨١-٨٢.

(٣) المكتبات العامة في المدينة ماضيها وحاضرها - رسالة ماجستير قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة ١٤٠١هـ. ص د.

(٤) لم أتعرض للتفاصيل المتعلقة بهذه المكتبات؛ لأن هذا ليس من أغراض البحث؛ وإنما المراد بيان شيء من الخدمات المقدمة لروادها نشرأ للعلم، وانظر رسالة الماجستير " المكتبات العامة في المدينة ماضيها وحاضرها " لحمد علي التونسي.

أولاً : مكتبة الحرم المكي الشريف :

إن المتتبع للمصادر التاريخية ، يلاحظ اتفاق المؤرخين على أن نواة مكتبة الحرم المكي الشريف كانت موجودة في عهد الخلافة العباسية ، حيث أشارت الدراسات التاريخية إلى أنه كان بالمسجد الحرام خزائن للكتب داخل إحدى القبتين اللتين أنشأهما الخليفة " المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي " ، فكانت جوار بئر زمزم من الجهة الشرقية قبة على حوض السقاية الذي كان العباس يسقي منه الحجاج ، والقبة الأخرى تضمنت بيت المحفوظات التي كانت تحفظ فيها المصاحف والكتب التي تهدى للحرم ؛ واستناداً لهذه الدلائل يمكن القول بأن نواة مكتبة الحرم المكي الشريف وجدت في القرن الثاني الهجري أي في عام (١٦٠هـ) تقريباً ، وتمثلت محتوياتها في بعض المصاحف ، وبعض الكتب المتعلقة بتفسير القرآن الكريم ، والتي كان الحجاج يجلبونها للحرم الشريف تقريباً إلى الله تعالى .

وفي العهد السعودي الزاهر اهتم جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بهذه المكتبة وكون لجنة من العلماء لدراسة أحوالها وأطلق عليها عام ١٣٥٧هـ مكتبة الحرم المكي الشريف ، وقد أهدى إليها جلالته رحمه الله مجموعة من الكتب ، وأصبحت منذ ذلك الوقت محل عناية ورعاية الدولة وقد تم تزويدها بالأجهزة الحديثة كآلات التصوير وآلات النسخ وغيرها .

وبفضل من الله تعالى ثم بالدعم السخي من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وخلفه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبدالعزيز حفظه الله وحكومته الرشيدة ، وبمتابعة سماحة الرئيس العام لشئون

المسجد الحرام والمسجد النبوي: نمت موجودات مكتبة الحرم المكي الشريف من الكتب والمخطوطات والدوريات حتى وصلت قرابة سبعين ألف عنوان - بين مخطوط ومطبوع ودورية - عدا الأشرطة التي سجلت عليها الخطب والدروس التي تلقى في المسجد الحرام بأكثر من لغة ؛ وهي الآن وبفضل الله عز وجل تعتبر معلماً حضارياً في مكة المكرمة .

وتضم المكتبة مجموعات قيمة أضيفت إلى مجموعاتها ولعل أهم تلك

المجموعات ما يلي :

- ١ / مجموعة ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين الرسولي وأهمها :
المجمل لابن فارس .
الاستيعاب لابن عبد البر .
- ٢ / أوقاف الأمير محمد شرف الدين بن عبد الله الشرابي العباسي .
- ٣ / إهداء المنتصر بالله الخليفة العباسي .
- ٤ / إهداء السلطان قايتباي .
- ٥ / إهداء مكتبة تقي الدين الفاسي في القرن العاشر الهجري .
- ٦ / إهداء مكتبة القطبي في القرن العاشر الهجري .
- ٧ / إهداء مكتبة محمد رشدي الشرواني .
- ٨ / إهداء مكتبة السلطان عبد الحميد في القرن الثالث عشر الهجري .
- ٩ / إهداء مكتبة الشريف عبد المطلب .
- ١٠ / إهداء مكتبة الشيخ صالح عطرجي .
- ١١ / مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي .

- ١٢ / مكتبة الشيخ عبد الحق الهندي .
- ١٣ / مكتبة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .
- ١٤ / مكتبة الشيخ علي الكيلاني .
- ١٥ / مكتبة الشيخ عبد الغني الزمزمي .
- ١٦ / مكتبة الشيخ عبد المهيمن أبو السمح .
- ١٧ / مكتبة الشيخ الحسن بن علي الإدريسي .
- ١٨ / مكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي .
- ١٩ / مكتبة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ .
- ٢٠ / جزء من مكتبة سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .
- ٢١ / مكتبة الشيخ إسماعيل جمال حريري .
- ٢٢ / مكتبة الشيخ ياسين العظيمة .
- ٢٣ / مكتبة الأديب محمد أحمد فقي .
- ٢٤ / مكتبة الشيخ عبد الرحيم بن صديق .
- ٢٥ / مكتبة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش .
- ٢٦ / مكتبة الدكتور محمد رزيق .
- ٢٧ / مكتبة الدكتور هاشم السباك .
- ٢٨ / مكتبة الشيخ أحمد المغربي .
- ٢٩ / مكتبة الشيخ سليمان بن عبيد .
- ٣٠ / مكتبة الشيخ علي الهندي .
- كما يوجد بمكة مكتبات خاصة أخرى ليس هذا مكان استقصائها .

وتضم المكتبة نفائس كثيرة من المخطوطات أهمها :

- فوائد البزار (الغيلانيات) محمد بن إبراهيم بن غيلان ابن عبد الله البزار المتوفى عام ٣٥٤هـ وهو أقدم مخطوط في المكتبة ويعود تاريخ نسخه إلى القرن الخامس الهجري وهو أحد عشر جزءاً في مجلد واحد .
- الفروسية والمناصب الحربية لنجم الدين حسن الرماح المتوفى عام ٧٨٠هـ .
- مسند الموطأ لأبي قاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي المتوفى عام ٣٨١هـ .
- الدرة الثمينة في فضل المدينة . لابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) .
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين نور الدين الهيثمي المتوفى عام ٨٠٧هـ^(١) .

ثانياً : مكتبة المسجد النبوي الشريف :

أسست عام ١٣٥٢هـ باقتراح من السيد عبيد مدني، حينما كان مديراً للأوقاف بالمدينة المنورة ، وكان أول من تولى إدارتها السيد أحمد ياسين الخياري، ومقرها عند الافتتاح أعلى باب المجيدي ثم نقلت إلى مجمع المكتبات... وفي عام ١٣٩٩هـ نقلت إلى مقرها الحالي باب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتفتح أبوابها لمدة ١٤ ساعة يومياً ؛ من الساعة ٧,٥ صباحاً إلى بعد صلاة العشاء ؛ وتحتوي على ألف وتسعمائة كتاب و مخطوطة أصلية يعود تاريخ بعضها إلى عام ٥٧٨ للهجرة . ومن الكتب القديمة " تفسير الثعالبي " و " المعلم شرح صحيح مسلم " . وهناك مخطوطات مصورة على أفلام أو ورقية " نحو ألف مخطوطة " . أما الكتب المطبوعة فتشمل عشرة آلاف كتاب في مختلف فنون العلم والمعرفة؛ إلا أنها

(١) الحرمان الشريفان، ص ٢٢٣-٢٣٥ . والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ٢٤١ .

تعتبر شبه متخصصة في علوم الدين الإسلامي: لذلك أكثر رواها من المتخصصين في هذا المجال^(١).

وتضم مكتبة المسجد النبوي نفائس الكتب في السنة النبوية والسيرة الشريفة سواء ما كان منها خطياً أو مطبوعاً ، بل يوجد بها من المخطوطات الأصلية في علوم السنة بخط مؤلفيها كالحافظ ابن حجر ، والسخاوي ، والسيوطي ، وجماعة من المتقدمين وغيرهم : فعلى سبيل المثال يوجد بها من المخطوطات الأصلية :

- ١ - الجامع الصحيح للإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .
- ٢ - الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) .
- ٣ - جامع الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) .
- ٤ - التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد للحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) .
- ٥ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيباني (ت ٩٤٤ هـ) .

ثالثاً : مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية :

تقدم معنا أن مدينة رسول الله ﷺ حظيت بنصيب وافر من المكتبات على مر التاريخ ، والمطالع لتواريخ المدينة يظهر له حجم الاهتمام المتزايد من علمائها بالكتب: وقد ذكر السخاوي منهم جماعة كأمثال إبراهيم بن رجب بن حماد الرواشي الكلابي المتوفى سنة ٧٥٥ هـ قال:

(١) مجلة المنهل، العدد ٤٩٩، الربيعان ١٤١٣هـ مقال للشيخ سليمان بن صالح العبيد مدير عام التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي الشريف وانظر: التقرير السنوي للإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي عام ١٤١٩هـ .

"كانت له كتب نفيسة وأصول معتمدة جليلة في فنون العلم ... وقف بعضها بالمدرسة الشهابية"^(١).

وقد بلغت مكتبات المدينة في أواخر العهد العثماني ثمانياً وثمانين مكتبة موزعة بين مكتبات مدرسية ومكتبات أربطة ومكتبات خاصة، وبلغت في القرن الرابع عشر خمسا وتسعين مكتبة ، في حين أن الكثير منها استخدم كمكتبات عامة يؤمها من شاء من طلاب العلم والمعرفة^(٢).

وفي يوم الثلاثاء ٣ / ١ / ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣/٢/٧م وضع الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله حجر الأساس لمشروع مكتبة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه، وافتتح هذا المشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - في يوم الثلاثاء ١٦/١/١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢/١١/٢م، ونقلت مكتبة المدينة المنورة العامة بما فيها من مكتبات وقفية إليها ، كما ألحقت بها بعد ذلك مكتبة الشيخ عارف حكمت ومكتبة رباط بشير أغا وبعض المكتبات الشخصية التي تم وقفها على مكتبة الملك عبد العزيز^(٣).

وتتضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ثلاثاً وعشرين مجموعة موقوفة تمثل: مكتبة المصحف الشريف، ومكتبة الشيخ عارف حكمت، ومكتبة المحمودية، ومكتبة المدينة المنورة ، ومكتبات مدارس: الإحسانية، والساقزلي، والشفاء، والعرفانية ، والقازانية ، وكيلى ناظري ، إضافة إلى مكتبات رباط الجبريت ، ورباط عثمان بن عفان رضي الله عنه، ورباط قرة باش، ورباط بشير أغا ، ومكتبات لبعض

(١) التحفة اللطيفة (١ / ١١٥)

(٢) المكتبات العامة في المدينة ص ح.

(٣) مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر، ص ٣٣ .

الشخصيات . أمثال : الشيخ محمد إبراهيم الختتي ، والشيخ عبد القادر شلبي .
والسادة آل الصافي ، والشيخ عمر حمدان ، والشيخ محمد نور كتيبي ، ومعاللي الأستاذ
حسن بن محمد كتيبي ، والشيخ محمد الخضر الشنقيطي ، والشيخ عبد الرحمن
الخيال ، والشيخ عبد القادر الجزائري^(١) .

وتتضمن هذه المكتبات نواذر المخطوطات والكتب المطبوعة ذات القيمة العلمية
الكبيرة ومن أهمها :

- ١ - شرح ألفية الحديث للحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ) نسخة مقابلة على المؤلف .
 - ٢ - دلائل النبوة للبيهقي (ت ٤٥٨) نسخة جيدة جداً وعليها سماعات كثيرة
لجماعة من الحفاظ أمثال: ابن حجر وابن الملقن .
 - ٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) عدة نسخ
بعضها مقابل ومصحح على المؤلف وبعضها كتب في حياته .
 - ٤ - ما تمس إليه الحاجة من شرح سنن ابن ماجة لأبي حفص عمر بن علي
المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤) بخط المؤلف سنة (٨٠١هـ) ومصححة .
- وغيرها كثير أمثال نسخ الكتب الستة وبعض شروحها^(٢) .
- هذا بالإضافة إلى خزائن الكتب الخاصة التي يبدلها أصحابها للباحثين
والمطلعين : كمكتبة الشيخ: حماد الأنصاري رحمه الله في المدينة ، ومكتبة عبدالملك
ابن دهيش في مكة؛ ومكتبة مسجد إمام الدعوة، ومكتبة مسجد الفرقان، وغيرها
من المكتبات الكثيرة لعلماء الحرمين ومثقفيهما والتي تحوي كثيراً من كتب الحديث
والسيرة سواء ما كان منها مخطوطاً أو مطبوعاً .

(١) المصدر السابق، ص ٥٣ وانظر مجلة المنهل، العدد ٤٩٩ الربيعان ١٤١٣هـ .

(٢) انظر: فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة .

الفصل السادس : نشر الكتب والأشرطة السمعية ودورها في العناية بالسنة :

كان لجهود علماء الحرمين في تأليف الكتب أثر كبير في نشر السنة وإثراء الحياة العلمية في الحرمين وغيرهما من البلاد التي وصلت إليها تلك المؤلفات؛ فممنذ ظهور التصنيف في السنة النبوية في الصدر الأول، كان لعلماء الحرمين قصب السبق في ذلك ابتداءً بالصحائف التي كتبها الصحابة عن النبي ﷺ كالصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ت ٦٥هـ) ومروراً بصحيفة همام بن منبه (١٣٢هـ) وجامع ابن جريج (ت ١٥٠هـ) وموطأ مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) وسنن سعيد بن منصور الطالقاني المكي (ت ٢٢٧هـ) وغيرها .

يقول الحافظ الذهبي^(١): " وفي سنة ثلاث وأربعين - يعني ومائة - شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير ، فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطأ بالمدينة " . ويقول الدكتور محمد عجاج الخطيب^(٢). وقد اختلف في أول من صنف وبوّب فقيلاً عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة ومالك بن أنس في المدينة ومحمد بن إسحاق بالمدينة وصنف بها محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ذئب موطأ أكبر من موطأ مالك . أ. ه .

وما زال علماء الحرمين يصنفون في شتى علوم الدين وخاصة المتعلقة بالسنة النبوية المطهرة إلى يومنا هذا^(٣).

وقد أولى الملك عبد العزيز رحمه الله الكتب عناية كبيرة منذ تأسيس الدولة

(١) تاريخ الخلفاء، ص ٣١٠ للسيوطي .

(٢) السنة قبل التدوين، ص ٣٢٧ ، وانظر: بحوث في تاريخ السنة د. أكرم ضياء العمري، ص ٢٣٢-٢٣٣٩، المحدث الفاضل للرامهرمزي، ص ٦١١-٦١٤ . صحائف الصحابة لأحمد عبد الرحمن الصويان، ص ٢٤٣-٢٥٣ .

(٣) انظر: مبحث دور العلماء في التأليف من هذا البحث .

السعودية المباركة . فكان يشتري منها الشيء الكثير ، ويطلع البعض الآخر ، وينفق عليها من ماله الخاص ، ويوقف ذلك على طلبة العلم . يقول الأستاذ عبد العزيز الرفاعي : " أما وقد ذكرت لمحة خاطفة عن عناية الملك عبد العزيز ببعض الكتب العلمية التي كانت تقرأ في مجلسه ، فإننا لا نعجب إذا اتجه إلى طبع نفائس من كتب التراث أو من كتب العلم المهمة أو ما يتصل بالدعوة التي كان يرى تشجيع أصحابها ونشرها على حسابه . وقد ذكر الأستاذ مصطفى حسين عطار أن عددها بلغ المائة ألف" (١) .

كما ذكر الأستاذ عبد العزيز الرفاعي كل ما وقف عليه من الكتب التي اهتم الملك عبد العزيز بنشرها وأنفق عليها دون التي أمر بشرائها بقصد التوزيع ومنها على سبيل المثال مما يتعلق بالسنة النبوية والسيرة الشريفة :

- ١ - الأدب المفرد للإمام البخاري .
- ٢ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات ابن الأثير .
- ٣ - جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي .
- ٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية .
- ٥ - شرح تهذيب سنن أبي داود لابن القيم .
- ٦ - مجموعة الحديث النجدية وتشمل :

(١) عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب للأستاذ عبد العزيز الرفاعي من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد بجامعة الإمام ١٦-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٩هـ، ص ٦٤٩ . وانظر: بحث الملك عبد العزيز والتعليم، ص ٧٩٥ ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز المجلد الثالث لمصطفى عطار: وبحث " الملك عبد العزيز والتعليم " للأستاذين الدكتور عبد الله سعيد أبو راس والدكتور بدر الدين الديب، ص ٨٧٧ ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود - المجلد الثالث .

- أ - الأربعين النووية .
 - ب - عمدة الأحكام للمقدسي .
 - ج - الوابل الصيب لابن القيم .
 - ٧ - معالم السنن للخطابي^(١) كما ذكر غيره .
 - ٨ - مختصر سنن أبي داود للمنذري .
 - ٩ - مختصر سيرة الرسول للإمام محمد بن عبد الوهاب^(٢) .
- وقام أبنائه البررة من بعده بجهود كبيرة في ذلك جزاهم الله خيراً^(٣) وبعد إنشاء الرئاسة العامة لشؤون الحرمين كما تقدم خصصت الرئاسة العامة إدارة مستقلة لشؤون الكتب من مهامها الرئيسة تلقي ما يرد إليها من كتب وتوزيعها؛ وهي تقوم اليوم بدور كبير في توزيع عدد من كتب السنة على طلاب العلم وعموم المسلمين سواء كانوا من أهل مكة أو غيرهم من الزائرين والمعتمرين. كما قامت الرئاسة العامة لشؤون الحرمين بتمويل عدد من كتب السنة وقامت بتوزيع البعض الآخر مما موله أهل الخير والإحسان في هذا البلد الكريم المعطاء . وسأذكر أمثلة لبعض كتب السنة والسيرة التي تم توزيعها وبعضها لا يزال يوزع حتى اليوم حسب إفادة إدارة شؤون المصاحف والكتب^(٤).

- (١) انظر: المصدر السابق .
- (٢) للمزيد من المعلومات حول جهود الملك عبد العزيز انظر : منشورات دار الملك عبد العزيز ، مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة وفهد عبد الله السماري ص ١٣ . عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب. عبد العزيز أحمد الرفاعي. الملك عبد العزيز والعمل الخيري: دراسة تاريخية وثائقية د . عمر بن صالح العمري .
- (٣) انظر : جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة د. أحمد الرفاعي ص ٧٩ . مطبوعات وزارة التعليم العالي بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله مقاليد الحكم .
- (٤) تقرير إدارة وتوزيع الكتب بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

- ١ - جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي .
- ٢ - إرواء الغليل للشيخ الألباني .
- ٣ - رياض الصالحين للإمام النووي .
- ٤ - الوفاء بأحوال المصطفى لابن الجوزي .
- ٥ - بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني .
- ٦ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر .
- ٧ - مجموعة الحديث النجدية .
- ٨ - عون الباري لصديق حسن خان .
- ٩ - مختصر السيرة النبوية .
- ١٠ - الكبائر للذهبي .
- ١١ - فضائل الأعمال .

هذا على النطاق الرسمي. أما على نطاق الأفراد فهو كثير يصعب إحصاؤه^(١).

أما الأشرطة العلمية التي تقوم الرئاسة العامة لشؤون الحرمين مشكورة بتسجيلها وبذلها لكل راغب في العلم، فإن ذلك مما يثلج الصدر ؛ فقد بلغ عددها في مكة "المسجد الحرام" أكثر من عشرة آلاف شريط^(٢) معظمها في السنة . أما في المدينة فقد بلغت نحواً من اثني عشر ألف شريط^(٣).

وقد استفاد منها كثير من طلاب العلم داخل البلاد وخارجها ولله الحمد .

(١) انظر: مبحث دور العلماء في نشر كتب السنة من هذا البحث .

(٢) انظر: التقرير السنوي لإدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام عام ١٤٢٣هـ.

(٣) انظر: المصدر السابق.

الخاتمة

إن الدور المهم والكبير الذي يقوم به الحرمان الشريفان في خدمة السنة والسيرة النبوية يزداد يوماً بعد يوم في ظل الرعاية الكبيرة التي يحظيان بها من لدن ولاية الأمور في هذه البلاد وفقهم الله لكل خير ، والتي شملت أكثر المناحي العلمية والعملية .

ومن أنصف علّم أن ما يشهده الحرمان الشريفان هذه الأيام يكاد يكون من غرر الزمان التي مرا بها ، نصرة للسنة ودفاعاً عنها ، وقمعاً للبدعة وإزهاقاً لها .

ولعلي من خلال هذا البحث المتواضع استطعت أن ألمح إلى الدور الكبير الذي يقوم به الحرمان الشريفان في خدمة السنة والسيرة النبوية ، وأن يكون إسهاماً في نشر السنة والعناية بها من خلال إبراز دور هذين المسجدين في خدمتها . كما أرجو من الله تعالى أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه تعالى أولاً ثم نائلاً استحسان قارئه أو المطلعين عليه من مشائخنا الكرام وإخواني الباحثين وعموم المسلمين . وإني لأقدم اعتذاري سلفاً عن الوفاء بحق المسجدين المقدسين وبالسنة النبوية والسيرة الشريفة ، ولكنه جهد مقل ، ونواة لعلها تجد من يراها ؛ حتى تؤتي ثمارها . ولعل من المناسب أن أخص أهم الفوائد والنتائج المستفادة من هذا البحث فأقول :

نتائج البحث

- ١ - ارتباط السنة النبوية بالحرمين الشريفين منذ وقت مبكر ، ارتباطاً وثيقاً .
- ٢ - يعتبر الحرمان الشريفان أفضل بيئة علمية لنشر السنة وتعليمها ؛ حيث تهوي أفئدة المسلمين إليهما ويجتمع فيهما من المسلمين ما لا يجتمع في غيرهما من البلاد .

- ٣ - تنوع خدمة السنة في الحرمين الشريفين ، حتى إنه يشمل جميع نواحي ووسائل العلم تقريباً .
 - ٤ - إبراز الدور الكبير الذي تقوم به الجهات التابعة للحرمين الشريفين سواء كانت على النطاق الرسمي أو غيره .
 - ٥ - اهتمام ولاية الأمور في هذه البلاد وفقهم الله بالحرمين الشريفين ، وفي مقدمة ذلك اهتمامهم بالنواحي العلمية فيهما خاصة فيما يخدم الوحيين " الكتاب والسنة " .
 - ٦ - أهمية دور المكتبات في نشر السنة ، وتسهيل الاطلاع عليها والاستفادة منها .
 - ٧ - أهمية المعاهد ودور العلم التابعة للحرمين في نشر السنة ، من خلال برامجها العلمية ومناهجها المتينة في السنة .
 - ٨ - تظافر جهود علماء الحرمين وعنايتهم الفائقة بالسنة والسيرة النبوية من خلال ميادين متعددة .
 - ٩ - أثر خطبة الجمعة ودورها المتميز في خدمة السنة .
- ووفاء للسنة وخدمة لها وللحرمين الشريفين أحببت أن أختتم هذا البحث ببعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها إبراز هذا الدور بشكل أكبر ، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف السامية والنبيلة التي يسعى إليها ولاية الأمر من الأمراء والعلماء وفقهم الله في نشر السنة بين المسلمين .

التوصيات :

أولاً: تفعيل الدروس العلمية المقامة في أروقة المسجدين بزيادة عددها وتنوع أوقاتها ومستوياتها، بحيث يخصص وقت لصغار الطلاب وعموم الناس في أوقات

تواجههم بالمسجد غالباً كالعشائين مثلاً . ويخصص وقت لأواسط الطلاب وآخر للمتقدمين ويختار لكل فئة منهم ما يناسبها من الكتب والعلماء .

ثانياً : طبع مختصر صحيح البخاري وكذا صحيح مسلم مع شرح مختصر على كل كتاب يتناسب مع عامة الناس ، توضح فيه أهم الأحكام والآداب التي ينبغي على المسلم العناية والاهتمام بها ، كمرحلة أولى طباعة متميزة تليق بالحرمين الشريفين من جهة التصحيح والإخراج تحت إشراف وتبني الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ووضعها في أرفف خاصة بالمسجدين مخصصة لهذا الغرض بحيث تكون مستقلة عن الكتاب العزيز (القرآن الكريم).

ثالثاً: ترجمة هذه المختصرات تحت إشراف هيئة علمية مختصة وبلغات مختلفة يراعى فيها النواحي العقدية والخلقية بوجه خاص .

رابعاً: إحياء سنة إقراء كتب السنة وأخذ الإجازات الحديثية قراءة صحيح وتعليق يتولى ذلك عدد من كبار المختصين بالحديث بالحرمين وغيرهما .

خامساً: إقامة دورات في فصل الصيف وفي المواسم التي يكثر فيها الناس في الحرمين لأهم المختصرات الحديثية يشرف عليها جهاز التوجيه والإرشاد بالحرمين الشريفين . ويلقيها كبار العلماء بالحرمين الشريفين وغيرهم .

وختاماً أسأل الله العظيم أن يكون هذا البحث قد أعطى التصور العلمي لدور الدولة السعودية المباركة في خدمة السنة والسيرة النبوية في الحرمين الشريفين ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم نافعاً للقراء الكرام .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الملحق رقم (١) جدول التدريس اليومي بالمسجد الحرام

عدد	اسم المدرس	اليوم	الوقت	المادة	اسم الكتاب	المكان	اللغة
١	الشيخ / محمد السيل	السبت - الأحد	بعد المغرب	عقيدة	قراءة عيون الموحدين	بحوار المكبرية الجنوبية	العربية
		الاثنين - الثلاثاء	بعد المغرب	فقه	الروض المربع		
		الأربعاء - الخميس	بعد المغرب	حديث	بلوغ المرام		
٢	الشيخ / عبدالله السام	السبت - الأحد	بعد المغرب	فقه	الروض المربع	بحوار المكبرية الجنوبية	العربية
٣	الشيخ / د. صالح بن حميد	السبت - الأحد	بعد الفجر	تفسير	تفسير ابن كثير	بحوار المكبرية الجنوبية	العربية
		الاثنين - الثلاثاء	بعد الفجر	احكام	المتقى من نيل الاوطار		
		الأربعاء - الخميس	بعد الفجر	اخلاق وأدب	مختصر منهاج القاصدين		
٤	الشيخ / د. عبدالرحمن السديس	الأحد	بعد المغرب	تفسير	تفسير بن سعدى	المطاف	العربية
		الاثنين	بعد المغرب	عقيدة	مجموعة التوحيد	مشاية باب الملك فهد	
		الثلاثاء	بعد المغرب	فقه	عمدة الفقه		
٥	الشيخ / سعود الشريم	السبت	بعد الفجر	عقيدة	الواسطة	مشاية باب الملك فهد	العربية
		الاثنين	بعد الفجر	أصول فقه	الورقات	الرواق القديم	
		السبت - الإثنين	بعد المغرب	فقه	أختصر المختصرات	يسار الداخل	
٦	الشيخ / د. عمر السيل	الأحد - الثلاثاء	بعد العصر	عقيدة / فقه	قراءة عيون الموحدين	مشاية باب الملك فهد	العربية
٧	الشيخ / د. جابر الطيب بن علي	السبت، الأحد، الثلاثاء	بعد المغرب	فرائض / فقه	شرح الرحمة / الروض المربع	مشاية باب الملك عبد العزيز	العربية
		الاثنين	بعد المغرب	نظم فقهية	شرح زاد المستفنع	الرواق القديم	
		الأربعاء	بعد المغرب	والتقى / توحيد	الرحمة - الاجرومية	يسار الداخل	
٨	الشيخ / عبدالرحمن الكلية	السبت - الإثنين	بعد العصر	فرائض	الرحمة	مشاية باب الملك فهد	العربية
٩	الشيخ / د. سليمان التويجري	الأحد - الأربعاء	بعد المغرب	عقيدة	الحجوية	المطاف مشاية باب الملك عبدالعزيز	العربية
		الاثنين - الخميس	بعد المغرب	فقه	الروض المربع		
١٠	الشيخ / د. محمد العروسي عبدالقادر	السبت - الأحد	بعد المغرب	فقه	المدع شرح المقصع	مشاية باب الملك فهد	العربية و الاعلانية
		الاثنين	بعد المغرب	عقيدة	شعب الایمان	الرواق القديم بين الداخل	
		الثلاثاء	بعد المغرب	تفسير	الحرر الوجيز		
١١	الشيخ / د. حمزة الفعمر	السبت الثلاثاء	بعد المغرب	حديث	مختصر البخاري	المطاف مشاية باب الملك فهد	العربية
١٢	الشيخ / د. سعود الشبيبي	الأحد	قبل المغرب	فقه	الروض المربع	المطاف مشاية باب الملك فهد	العربية
		الثلاثاء	بمساعة	قواعد أصولية	القواعد والقواعد الأصولية		
١٣	الشيخ / طه البركاتي	السبت - الأحد	بعد الفجر	تفسير	تفسير ابن كثير	المطاف - مشاية باب الملك عبدالعزيز	العربية
		الاثنين - الثلاثاء	بعد الفجر	فقه	مغني المحتاج		
		الأربعاء	بعد الفجر	عقيدة	العقيدة الواسطة	يسار الداخل	
		الخميس	بعد الفجر	عقيدة	فتح المجيد		

عدد	اسم المدرس	اليوم	الوقت	المادة	اسم الكتاب	المكان	اللغة
١٤	الشيخ / يحيى عثمان المدرس	الجمعة - السبت	بعد المغرب	تفسير	تفسير ابن كثير	مشاية باب العمرة	العربية
		الأحد	بعد المغرب	توحيد	فتح المجيد	الرواق القديم على	
		الاثنين	بعد المغرب	حديث	فتح الباري	بشار الداخل	
		الثلاثاء	بعد المغرب	فقه	السبل في معرفة الدليل		
		الأربعاء	بعد المغرب	حديث	عون المعبود		
١٥	الشيخ / حافظ براهيم بخاري	الجمعة - السبت	بعد المغرب	عقيدة	فرة عيون الموحدين	الطائف مشاية الملك	العربية
		الأحد	بعد المغرب	سلوك	رياض الصالحين	عبدالمعز على بشار	
		الاثنين	بعد المغرب	تفسير	فصار السور لآين فقيم	الداخل	
		الثلاثاء	بعد المغرب	حديث	عمل اليوم والليلة		
		الأربعاء	بعد المغرب	عقيدة	حقيقة الأرباع		
١٦	الشيخ / محمد خير حجازي	الجمعة - السبت	بعد المغرب	تفسير	الجلالين - سنن الترمذي	الطائف مشاية باب	العربية
		الأحد	بعد المغرب	حديث		العمرة على بشار	
		الاثنين	بعد المغرب	تفسير	تفسير ابن كثير	الداخل	
		الثلاثاء	بعد المغرب	تفسير	تفسير ابن كثير		
		الأربعاء	بعد المغرب	تفسير	تفسير ابن كثير		
١٧	الشيخ / عبدالله العمرو	السبت - الأحد	بعد المغرب	مواظف	«خاص بالنساء»	مشاية باب الفتح	العربية
		الاثنين - الثلاثاء				بقسم النساء	
		الأربعاء - الجمعة					
١٨	الشيخ / عبدالرحمن العتيق	السبت - الأحد	بعد المغرب	مواظف	«خاص بالنساء»	نوسعة الملك فهد	العربية
		الاثنين - الثلاثاء				قسم نساء امام باب	
		الأربعاء - الخميس				رقم ٧٠	
١٩	الشيخ / محمد عبدالقادر منبيلي	السبت - الأحد	بعد المغرب	فقه	كتابة الأخبار	خلف المكبرية الجنوبية	الاندونيسية والملاوية
		الاثنين - الثلاثاء	بعد المغرب	حديث	تيسير العلام		
		الأربعاء - الجمعة	بعد المغرب	توحيد	كتاب التوحيد		
٢٠	الشيخ / عبدالفتاح حسين رواء	السبت - الأحد	بعد المغرب	حديث فقه	شرح السنة/ كتابة الأخبار	باب السلام	العربية
		الاثنين - الثلاثاء	بعد المغرب	فرائض	للمجموعة الراوية	الرواق القديم	
		الأربعاء - الخميس	بعد المغرب	تفسير	المجمع لأحكام القرآن/ نظر فتوى		
		الجمعة	بعد المغرب	مواظف	التذكرة		
٢١	الشيخ / ابو عمر فضل الحق	طلبة أيام الأسبوع	بعد المغرب	حديث	الأسئلة والأجوبة التقنية	الطائف مشاية باب	الأردو
				عقيدة	/ الجامع القريد	الملك فهد	
٢٢	الشيخ / عبدالكريم بنجر	طلبة أيام الأسبوع	بعد المغرب	حديث	رياض الصالحين	الطائف مشاية باب الملك	الاندونيسية
						فهد النوسعة الجديدة	

الملحق رقم (٢)

”من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الشيخ عبد الظاهر أبو السمح - سلمه الله - .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، فقد وصل إلينا كتابكم الذي بشأن المدرسة وأحطنا علماً بما ذكرتم فيه . ومن قبل المدرسة وفتحها فهذا أبرك ما يسر ، ولكن بارك الله فيك تعرف حالة الناس اليوم وتحالفهم وتعاطيهم أموراً ليست في الشرع إنما هي بعضها عن تعنت وبعضها عن جهل ، والمقصد من ذلك تعرفون أن أئمة الإسلام أنهم الأئمة الأربعة وإن لهم ما بينوه من الأمور الفقهية التي من الكتاب والسنة ومذهب السلف الصالح اليد الطولى بذلك ولا يعترض عليهم إلا إنسان ما له معرفة بالدين الحقيقي ، ولا شك أن المرجع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما عليه السلف الصالح . فهو البرهان والدليل فإذا ما وجد المرجع من المذاهب الأربعة أولى من الجهل أو الاجتهاد . الذي ما تحمد عقباه ، لأنه ثابت عند الأئمة ولا يشك في ذلك إلا ناقص عقل . إن الأئمة الأربعة ما خالفوا الكتاب والسنة ولا بينوا ما يخالفهما إلا اللهم أن يكون أحدهم يشك في حديث المنقول عن حبه ولعدم صحته ويختار غيره أو أحد يطلع على الحديث ومعلومك قول الرسول ﷺ إن كل قول روي عنه يوافق ما كان عليه وما أرسل به فهو أحق به وكل قول مخالف لذلك إنه باطل والأئمة اجتهدوا فيما يلزم عليهم جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً . فإذا كان المدرسة التي تريدون فتحها أنه يعلم فيها الحديث والفقه وبالأخص فقه الإمام أحمد وعدم الإغابة على أحد من الأئمة فهذا نحن ممنونين فيه ونوافق عليه فإن

كان تخشى أن يصير اعتراض أو كلام يشوش الأمة كلها فهذا لا فائدة فيه فأنت
يجب عليك تتراجع مع الشيخ عبد الله بن حسن في ذلك وتنظرون في الأصلح
وتقررون قراراً أعتد عليه فبهذا تفتح المدرسة ونحن نساعد في كل شيء ، نسأل
الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد في الأقوال والأفعال . هذا ما لزم بيانه ،
والله يحفظكم، والسلام^(١).

(١) منقول من كتاب: الملك عبد العزيز والتعليم (ص ٨٧٨) .

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- إتحاف العدول الثقات بإجازة كتب الحديث والأثبات. سليمان بن عبد الرحمن الحمدان .-الرياض: دار المغنى، ١٤٢٣هـ.
- ٣- إتحاف الوري بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد؛ تحقيق فهد محمد شلتوت - ط ١ - مكة المكرمة: مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ.
- ٤- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ
- ٥- أشهر رحلات الحج . حمد الجاسر - الرياض: دار الرفاعي للنشر، ١٤٠٢ هـ .
- ٦- الأعلام . خير الدين الزركلي - ط ٦ - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
- ٧- أعلام المكيين . عبد الله عبد الرحمن المعلمي - الشارقة؛ الإمارات: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١ هـ .
- ٨- أعلام من أرض النبوة . أنس يعقوب كتبي - ط ١ - دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ .
- ٩- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. القاضي عياض اليعصبي - القاهرة: دار التراث، ١٣٩٨ هـ .
- ١٠- الأمصار ذوات الآثار . شمس الدين الذهبي - ط ١ - دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦ هـ.
- ١١- الإيمان لابن منده؛ تحقيق د. علي ناصر فقيهي - ط ١ - نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، ١٤٠١ هـ .
- ١٢- بحوث في تاريخ السنة د . أكرم ضياء العمري - ط ٤ - ١٤٠٥ هـ.
- ١٣- تاريخ التعليم في مكة المكرمة . عبد الرحمن صالح عبد الله - ط ١ - بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٢ هـ .

- ١٤- تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية للدكتور طارق بن عبد الله الحجار بحث في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٢٠ .
- ١٥- تاريخ الخلفاء للسيوطي؛ تحقيق إبراهيم صالح - ط ١ - ٠ - دمشق : دار البشائر ، ١٤١٧هـ .
- ١٦- تاريخ مكة شرفها الله . أبو الوليد الأزرقى - ط ١ - ٠ - المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ .
- ١٧- تنمة الأعلام للزركلي . محمد خير رمضان - ط ٢ - ٠ - بيروت ، لبنان : دار ابن حزم ، ١٤٢٢هـ .
- ١٨- التحفة اللطيفة . شمس الدين السخاوي - طبع باعتناء أسعد طرابزونى، ١٤٠٠هـ .
- ١٩- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع . محمود سعيد ممدوح - ٠ - القاهرة: دار الشباب للطباعة .
- ٢٠- التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز . عبد اللطيف ابن دهيش - ٠ - مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ .
- ٢١- التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر . عبد الرحمن صالح عبد الله ، المجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٠م .
- ٢٢- التعليم في المدينة المنورة . ناجي محمد الأنصاري - ٠ - القاهرة: دار المنار، ١٤١٤هـ .
- ٢٣- التعليم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني . محمد عبد الرحمن الشامخ - ٠ - ط ٣ - ٠ - دار العلوم .
- ٢٤- تقرير إدارة توزيع الكتب بإدارة التوجيه والإرشاد . الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ١٤٢٣هـ .
- ٢٥- تقرير إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام . الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ١٤٢٣هـ .

- ٢٦- تقرير إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي . وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ١٤٢٣هـ .
- ٢٧- تقرير مكتب الدعوة والإرشاد بالمدينة النبوية . وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- ٢٨- تقرير مكتب الدعوة والإرشاد بمكة المكرمة . وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد .
- ٢٩- جامع بيان العلم وفضله . ابن عبد البر - ٠ ط ١ - دار الكتب الإسلامية ، ١٤٠٢هـ .
- ٣٠- جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة السنة . أحمد بن عبد الله الباتلي ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ .
- ٣١- الحركة العلمية في عصر الرسول ﷺ وخلفائه رضي الله عنهم . محمد السيد الوكيل - ٠ ط ١ - جدة : دار المجتمع ، ١٤٠٩هـ .
- ٣٢- الحرمان الشريفان : إعداد الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ١٤١٩هـ .
- ٣٣- الحرم الشريف الجامع والجامعة . عبد الوهاب أبو سليمان ، منشورات النادي الأدبي بمكة المكرمة .
- ٣٤- الحطة في ذكر الصحاح الستة . صديق حسن خان - ٠ ط ١ - بيروت : دار الجيل ، ١٤٠٨هـ .
- ٣٥- المدارس في تاريخ المدارس . عبد القادر بن محمد العليمي : تحقيق جعفر الحسيني - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
- ٣٦- خطب الجمع والأعياد . عبد الله بن محمد الزاحم - ٠ ط ١ - القاهرة : دار المنار ، ١٤١٨هـ .
- ٣٧- خطب المسجد الحرام . عبد الله خياط - الحلقة الرابعة - ٠ ط ٢ - الطائف : مكتبة السيد محمد المؤيد ، ١٣٩١هـ .

- ٣٨- رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين . محمد بن عبد الله السبيل - ط ١ - ٠ - مكة المكرمة : مطابع الوحيد .
- ٣٩- روادنا (تراجم لنخبة من العلماء والمشائخ). نور الإسلام بن جعفر علي - ط ١ - ٠ - ١٤١٧هـ .
- ٤٠- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد . محمد بن عثمان القاضي - ط ٢ - ٠ - القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٤٠٣هـ .
- ٤١- سنن ابن ماجه : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - ٠ - بيروت؛ دار الفكر .
- ٤٢- سنن الترمذي؛ تحقيق أحمد شاکر - ط ٢ - ٠ - طبع البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ .
- ٤٣- سنن ابن ماجه : تحقيق فؤاد عبد الباقي - ٠ - بيروت؛ دار الفكر .
- ٤٤- سنن الدارمي؛ تحقيق عبد الله هاشم اليماني، نشر باكستان، ١٤٠٤هـ .
- ٤٥- السنة قبل التدوين . محمد عجاج الخطيب - ط ٢ - ٠ - بيروت ؛ لبنان : دار الفكر للطباعة، ١٤٠٠هـ .
- ٤٦- سير وتراجم . عمر عبد الجبار - ط ١ - ٠ - جدة : مطابع تهامة، ١٤٠٣هـ .
- ٤٧- الشيخ حافظ حكيم : حياته وآثاره . سعود بن صالح السيف - ط ١ - ٠ - دار العاصمة ، ١٤١٥هـ .
- ٤٨- صحائف الصحابة وتدوين السنة . أحمد بن عبد الرحمن الصويان - ط ١ - ٠ - ١٤١٠هـ .
- ٤٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. لأبي الطيب الفاسي - ط ١ - ٠ - القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٩ هـ .
- ٥٠- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري - ٠ - بيروت ؛ لبنان : دار المعرفة .
- ٥١- علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي للدكتور ناجي معروف - ط ١ - ٠ - بغداد : مطبعة الإرشاد، ١٣٩٣ هـ .
- ٥٢- صحيح مسلم ؛ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - ٠ - القاهرة : مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ .

- ٥٣- صحيفة أم القرى. العدد الأول الصادرة بمكة المكرمة ١٥ جمادى الأول ١٣٤٣هـ.
- ٥٤- علماء نجد خلال ثمانية قرون . عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام -٠ ط١ -٠ الرياض : دار العاصمة . ١٤١٩هـ .
- ٥٥- علماء ومفكرون عرفتهم . محمد المجذوب -٠ ط٣ -٠ دار الاعتصام .
- ٥٦- عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب . عبد العزيز الرفاعي - من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة الإمام ، ١٤٠٩هـ .
- ٥٧- فتح الباري . شرح صحيح البخاري لابن حجر -٠ بيروت؛ لبنان: دار المعرفة للنشر.
- ٥٨- فصول من تاريخ المدينة . علي حافظ -٠ ط٣ -٠ شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ .
- ٥٩- فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة؛ إعداد عمّار سعيد تمالث - مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة، ١٤٢٣هـ.
- ٦٠- المدارس الإسلامية باليمن . إسماعيل علي الأكوع -٠ دمشق: منشورات جامعة صنعاء، ١٤٠٠هـ .
- ٦١- المدرسة الصوفية . أحمد حجازي السقا -٠ ط١ -٠ مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٨هـ .
- ٦٢- كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة المشرفة . عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس -٠ ط١ -٠ مكتبة إمام الدعوة، ١٤٢٣هـ .
- ٦٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى -٠ ط١ -٠ دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ .
- ٦٤- المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري . عبد الأول بن حماد الأنصاري -٠ ط١ -٠ المدينة النبوية: ١٤٢٢هـ .
- ٦٥- محاضرات الجامعة الإسلامية، المجموعة الخامسة - والمدينة النبوية ١٣٩٧هـ .

- ٦٦- محمد نصيف حياته وآثاره. محمد بن أحمد سيد وعبد بن أحمد العلوي -٠
ط ١ -٠ بيروت: لبنان: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ .
- ٦٧- المستدرك . الحاكم -٠ ط ١ -٠ دار الفكر ، ١٣٩٨هـ .
- ٦٨- المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز . الشريف عبد الله العبدلي -٠ مكة المكرمة: مطابع الصفا ، ١٤١٩هـ .
- ٦٩- المسجد النبوي الشريف مدرسة الإسلام الأولى . إصدار مركز المعلومات الإحصائية والتطوير في وزارة المعارف .
- ٧٠- المسجد وأثره في تربية الأجيال . عبد الله قاسم الوشلي -٠ ط ١ -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨م .
- ٧١- مسند أبي يعلى؛ تحقيق حسين سليم أسد -٠ ط ١ -٠ دمشق: دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ .
- ٧٢- مسند الإمام أحمد؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة -٠ ط ١ -٠ بيروت، لبنان ، ١٤٢١هـ.
- ٧٣- مسند البزار -٠ المدينة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٩١م .
- ٧٤- مسند الدورقي . عامر صبري ، دار البشائر .
- ٧٥- مشاهير علماء نجد وغيرهم. عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ -٠ ط ١ -٠ الرياض : دار اليمامة للنشر ، ١٣٩٤هـ .
- ٧٦- مشكل الآثار . الطحاوي -٠ ط ١ -٠ الهند : مطبعة دائرة المعارف ، ١٣٣٣هـ .
- ٧٧- معاهد التعليم الإسلامي. سعيد إسماعيل علي -٠ القاهرة: دار الثقافة ، ١٩٧٨م.
- ٧٨- المكتبات العامة في المدينة : ماضيها وحاضرها . حمادي علي التونسي - رسالة ماجستير - جامعة الملك عبد العزيز - قسم المكتبات، ١٤٠١هـ .
- ٧٩- المكتبات في الإسلام . محمد ماهر حمادة -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٠هـ.

- ٨٠- مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر . عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ
- ٨١- مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة . فهد بن عبد الله السماري - الرياض : إصدار دار الملك عبد العزيز ، ١٤١٧هـ .
- ٨٢- الملك عبد العزيز والتعليم . عبد الله سعيد أبوراس ، بدر الدين الديب . - من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز - جامعة الإمام، ١٤١٩هـ.
- ٨٣- الملك عبد العزيز والتعليم . مصطفى حسين عطار - ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود - طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ .
- ٨٤- الملك عبد العزيز آل سعود والدعوة إلى الله . حمدان بن راجح المهدي - ط١ - ١٤١٩هـ .
- ٨٥- الملك عبد العزيز والعمل الخيري . عمر بن صالح العمري - الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ .
- ٨٦- من أعلامنا . عبد العزيز بن صالح العسكر - ط١ - الرياض: ١٤٢٠هـ .
- ٨٧- المناهج والخطط الدراسية لدار الحديث الخيرية . إصدار الدار، ١٤٢٤هـ .
- ٨٨- من مشاهير علمائنا . محمد بن سعد الشويعر - ط١ - نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ .
- ٨٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - دار الخير - ط٢ - ١٤١٥هـ .
- ٩٠- موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين . أحمد سعيد بن سلم - ط١ - المدينة المنورة : النادي الأدبي ، ١٤١٣هـ .
- ٩١- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام - فريق برئاسة . أحمد بن عمر الزيلعي - وزارة المعارف، ١٤١٩هـ .

- ٩٢- النجم البادي : ترجمة العلامة العظيم أبادي. أحمد بن عمر بازمول - ط ١ - ٠٠
الرياض : دار المغني للنشر ، ١٤٢٣هـ .
- ٩٣- النشرة التعريفية بمعهد الحرم المكي .
- ٩٤- هذه عقيدتي وترجمتي . عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي - ضمن رسائل الشيخ
المحدث أبي محمد عبد الحق الهاشمي - المجموعة الثالثة - ٠٠ جدة : مطابع سحر .
- ٩٥- هوية الكاتب المكي . تميم الحكيم - ٠٠ دمشق : دار مجلة الثقافة .
- ٩٦- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز . خير الدين الزركلي - ط ١ - ٠٠ بيروت ؛
لبنان : دار العلم للملايين ، ١٩٨٨م .
- الدوريات :
- ٩٧- صحيفة أم القرى الصادرة بمكة المكرمة، العدد الأول .
- ٩٨- مجلة رسالة المسجد ، العدد الثامن السنة السادسة .
- ٩٩- مجلة الحرس الوطني، العدد ١٢ سنة ١٤٠٣هـ .
- ١٠٠- مجلة العرب، العدد (٧ ، ٨) ١٣٩٩هـ .
- ١٠١- مجلة المنهل، العدد ٤٩٩ الربيعان ، ١٤١٣هـ .
- الرسائل الجامعية :
- ١٠٢- الدعوة إلى الله في المسجد النبوي - رسالة ماجستير - كلية الدعوة - فرع
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ؛ إعداد بركة الطلحي .
- ١٠٣- علم الحديث في مكة خلال العصر المملوكي - رسالة دكتوراه - كلية الدعوة -
جامعة أم القرى / مكة المكرمة ؛ إعداد صالح معتوق .
- ١٠٤- المكتبات العامة في المدينة : ماضيها وحاضرها - رسالة ماجستير - جامعة
الملك عبد العزيز - قسم المكتبات ، ١٤٠١هـ ؛ إعداد حمادي علي التونسي .